المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

أثر توجيه القراءات وأغراضه
في بيان مقاصد القرآن الكريم

دراسة تطبيقية

إعداد
د. عبد الله بن خالد بن سعد الحسن
الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه في كلية أصول الدين والدعوة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الرياض - المملكة العربية السعودية
aksalhassan@imamu.edu.sa

Dr. Abdullah bin Khaled bin Saad Al-Hassan
Associate Professor, Department of Quran and its Sciences, College of Fundamentals of Religion and Da'wah
Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia

ملخص البحث

تناول هذا البحث القضية المحورية المتمثلة في بيان أثر توجيه القراءات –سواء كانت متواترة أو شاذة– وأغراضه المختلفة في الكشف عن مقاصد القرآن الكريم وإبرازها، وقد سلك الباحث فيه منهجاً علمياً تكملياً يقوم على المنهج الاستقرائي الوصفي والتحليلي الاستنباطي؛ لتفكيك هذه المسائل وتحليلها وإيراد الشواهد والنتائج المترتبة عليها. وقد انتظمت خطة البحث في مبحثين رئيسيين وخاتمة، حيث تناول المبحث الأول أثر توجيه القراءات في بيان مقاصد القرآن الكريم من خلال خمسة مسارات أساسية تمثلت في: أثر التوجيه بالمأثور، وأثره باللغة العربية، وأثره بالوقف والابتداء، وأثره بالرسم العثماني، وصولاً إلى أثره بأحكام التلاوة والتجويد. أما المبحث الثاني فقد خصصه الباحث لبيان أغراض توجيه القراءات في خدمة مقاصد الشريعة، متضمناً بيان المسائل العقدية، وبيان الأحكام الشرعية، وأخيراً بيان مكارم الأخلاق والقيم الإنسانية السامية. وقد توج البحث بخاتمة جامعة تضمنت أبرز النتائج وأهم التوصيات، ومن أهم تلك النتائج: أن لتوجيه القراءات أثراً بيّناً وجلياً في إبراز مقاصد القرآن الكريم عبر المسارات الخمسة المذكورة، وأن اختلاف القراءات في الآية الواحدة لا يُفضي بحال إلى تعارض في المقاصد، بل يُثري المعنى ويضيف إليه أبعاداً تكميلية متجانسة ومتكاملة، فضلاً عن إثبات الدور الفاعل للقراءات الشاذة في بيان المقاصد، وتجلي أبرز أغراض التوجيه في إثبات الصفات الإلهية ودحض الانحرافات العقدية، إلى جانب إسهام التوجيه في ترجيح المسائل الفقهية الخلافية والكشف عن مقاصد قرآنية رفيعة في باب مكارم الأخلاق. وفي ختام البحث، وضعت توصيات علمية عدة تمثلت في: توسيع نطاق الدراسة لتشمل جميع مواضع القراءات المتواترة والشاذة في استنباط المقاصد، وإعداد معجم تطبيقي متخصّص يُصنّف توجيهات القراءات بحسب أنواع المقاصد المختلفة، وربط علم توجيه القراءات بسائر علوم الشريعة كأصول الفقه والإعجاز والتربية. الكلمات المفتاحية: مقاصد – قراءات – أثر – توجيه.

الكلمات المفتاحية: مقاصد – قراءات – أثر – توجيه.

مُقَدِّمَة

الحمدُ لله النافذِ أمرُه، الجليلِ قدرُه، العالِي ذِكرُه، ولا إله غيره، أحمدُه سبحانه وأشكرُه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيِّدَنا ونبيَّنا محمدًا عبدُه ورسولُه، صلَّى الله وسلَّم وبارَك عليه، أقامَ الدينَ على قواعِد أركانِه، وعلى آله وأصحابِه وأتباعِه وأعوانِه. أما بعد:

فإنَّ المقاصد القرآنية اعتنت بضروريات الحياة، وأظهرت لنا أهم المقاصد للنجاة، وصدَّرت للمسلمين تلك المقاصد باختلاف القراءات فيها؛ لتكون سبيلًا للوقاية من الهلاك، فالمقاصد مفهومة من عموم القرآن الكريم، ومنطوقة من السنة المطهرة على صاحبها أفضل صلاة وأزكى سلام، ففي تلك المقاصد؛ صلاح لكل قاصد، ومنهج لكل عامل وحاصد، وتزكية للنفس من كل خطيئة، وتهذيب لها من كل رذيلة، قال ابن عاشور: (إنَّ القرآنَ أَنزله اللهُ تعالى كتابًا لصلاح أمرِ الناس كافةً، رحمةً لهم؛ لتبليغهم مرادَ الله منهم، قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [النَّحل: ٨٩]، فكانَ المقصِدُ الأعلى منه: صلاحَ الأحوال الفردية، والجماعية، والعمرانية...).(١)

ولا شك أنَّ أعظم ما يُستخرج منه المقاصد، ويُتأمل فيه بعين الفاحص والقاصد، هو مصدر الشريعة الأول؛ باختلاف علومه وفنونه فيه، ومِن أَهمِّ تلك الفنون المرتبطة بمصدر الشريعة؛ توجيه القراءات، ومِن أجْلِ ذلك أردتُ الوقوف في هذا البحث على توجيه القراءات سواء المتواترة أو الشاذة، وأثرها في بيان المقاصد القرآنية، فأسميته: (أثر توجيه القراءات وأغراضه في بيان مقاصد القرآن الكريم –دراسة تطبيقية–)، أسأل الله الإعانة والرشاد، والتوفيق والسداد.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١– ارتباط البحث بأشرف العلوم، وهي ثلاثة علوم جليلة: القراءات، وتوجيه القراءات، ومقاصد القرآن الكريم.

---

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور (١/٣٨).

٢- القيمة العلمية لتلك الدراسة؛ لارتباطها بدراسة علم التوجيه مع علم المقاصد.

٣- عدم تطرق الباحثين لدراسة أثر توجيه القراءات وغرضه لبيان المقاصد القرآنية.

أسئلة البحث:

١- كيف تجلت عناية المفسرين بعلم توجيه القراءات؟ وما أثر ذلك في الكشف عن المقاصد القرآنية؟

٢- ما أبرز اللطائف التفسيرية والمقاصدية التي تضمنتها توجيهات المفسرين للقراءات القرآنية.

٣- ما الأسس والحجج التي بنى عليها المفسرون توجيههم للقراءات؟ وما المقاصد والأغراض العلمية التي استهدفتها تلك التوجيهات؟

الأهداف:

١- إظهار عناية المفسرين بعلم التوجيه، وربطها مع علم المقاصد.

٢- الوقوف على لطائف المفسرين في توجيه القراءات، وإبراز علم المقاصد فيها.

٣- معرفة حجة المفسرين عند توجيههم للقراءات، وكذلك أغراض توجيههم لها.

حدود البحث:

الوقوف على بعض نماذج القراءات وتوجيهها، وإبراز المقاصد الظاهرة البينة فيها دون تكلف، سواء كانت القراءة متواترة أو شاذة، وقد بلغ عدد المواضع في هذا البحث (٢٤) موضعًا، (١٩) موضعًا في القراءات المتواترة، و (٥) مواضع في القراءات الشاذة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستقراء وقفت على بحثين لهما ارتباط بالمقاصد في القراءات القرآنية، وهما:

البحث الأول: (القراءات القرآنية وأثرها في استنباط المقاصد الشرعية)، المنشور في مجلة الدراسات العربية ٢٠٢٢م، بجامعة المنيا، للمؤلف: خالد همام عابد بغدادي، وقد أجاد الباحث وأفاد، ولكنه:

١- ذكر في بحثه أربعة نماذج فقط، في خمس قراءات، وقد اقتصر على القراءات المتواترة دون الشاذة. **أما بحثي هذا:** فسيكون شاملًا للقراءات المتواترة والشاذة، وذلك في (٢٤) موضعًا،

(١٩) موضعًا في القراءات المتواترة، و (٥) مواضع في القراءات الشاذة.

٢- كانت دراسته متعمقة في التوجيه. **أما بحثي هذا:** فسيكون مركزًا على بيان المقصد، وإظهاره وإبرازه، مع عزو القراءة وذكر التوجيه اختصارًا؛ لأن المقصد من هذا البحث ذكر أثر التوجيه وأغراضه في بيان المقاصد.

٣- قسَّم الباحث النماذج حسب المقصد، فخرج بأربعة مقاصد من توجيه القراءات، وهي: الأول: مقصد الدخول في السلم، والثاني: مقصد تقوية الأواصر، والثالث: مقصد العدل، والرابع: مقصد الصبر. **أما بحثي هذا:** فإني قسمتُه حسب الموضوع العام، (أثر التوجيه بالمأثور، وأثر التوجيه باللغة، وأثر التوجيه بالوقف والابتداء، وأثر التوجيه بالرسم العثماني، وأثر التوجيه بأحكام التلاوة والتجويد)، وكذلك (أغراض التوجيه لبيان المسائل العقدية، ولبيان الأحكام الشرعية، ولبيان مكارم الأخلاق)، ولم يكن تقسيمي للبحث حسب المقاصد؛ لكي يكون البحث أكثر وضوحًا وشمولًا.

البحث الثاني: (القراءات القرآنية وأثرها في حفظ المقاصد الأخلاقية والاجتماعية)، المنشور في المجلة الدولية للدراسات الإسلامية ٢٠٢٣م، لمجموعة مؤلفين، وقد أجادوا وأفادوا، ولكنهم:

١- ذكروا أثر القراءات في تحقيق مقصدين فقط، هما: المقصد الأخلاقي، والمقصد الاجتماعي، اقتصروا فيهما على قراءة واحدة لكل مقصد، وأيضًا اقتصروا على القراءات المتواترة دون الشاذة. **أما بحثي هذا:** فسيكون متوسعًا في أثر التوجيه في بيان المقاصد، وكذلك أغراض التوجيه لبيان المقاصد، وشاملًا للقراءات المتواترة والشاذة، وذلك في (٢٤) موضعًا، (١٩) موضعًا في القراءات المتواترة، و (٥) مواضع في القراءات الشاذة.

٢- كانت دراستهم متعمقة في التفسير والإعجاز. **أما بحثي هذا:** فسيكون مركزًا على بيان المقاصد، وإظهاره وإبرازه، مع عزو القراءة وذكر التوجيه اختصارًا؛ لأن المقصد من هذا البحث ذكر أثر التوجيه وأغراضه في بيان المقاصد.

٣- قسَّم الباحثون النماذج حسب المقصد، مقصد أخلاقي، ومقصد اجتماعي فقط. **أما بحثي هذا:** فإني قسمتُه حسب الموضوع العام، (أثر التوجيه بالمأثور، وأثر التوجيه باللغة، وأثر

التوجيه بالوقف والابتداء، وأثر التوجيه بالرسم العثماني، وأثر التوجيه بأحكام التلاوة والتجويد)، وكذلك (أغراض التوجيه لبيان المسائل العقدية، ولبيان الأحكام الشرعية، ولبيان مكارم الأخلاق)، ولم يكن تقسيمي للبحث حسب المقاصد؛ لكي يكون البحث أكثر وضوحًا وشمولًا.

فالملاحظ في البحثين المنشورين؛ يجد أنهما اقتصرَا على القراءات المتواترة، وفي سبع قراءات فقط، وأيضًا قسَّمَا بحثهمَا على المقاصد، وتعمقًا في التفسير والتوجيه والإعجاز، ولم يتطرقَا إلى أغراض التوجيه، والذي أراه مهمًّا في هذا الجانب.

خطة البحث:

وتشتمل على: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على:

أهمية البحث وسبب اختياره، وأهداف البحث، وحدود البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث، وإجراءات البحث.

التمهيد، وفيه: التعريف بالمقاصد.

المبحث الأول: أثر توجيه القراءات في بيان مقاصد القرآن الكريم، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: توجيه القراءات بالمأثور لبيان مقاصد القرآن الكريم.

المطلب الثاني: توجيه القراءات باللغة العربية لبيان مقاصد القرآن الكريم.

المطلب الثالث: توجيه القراءات بالوقف والابتداء لبيان مقاصد القرآن الكريم.

المطلب الرابع: توجيه القراءات بالرسم العثماني لبيان مقاصد القرآن الكريم.

المطلب الخامس: توجيه القراءات بأحكام التلاوة والتجويد لبيان مقاصد القرآن الكريم.

المبحث الثاني: أغراض توجيه القراءات لبيان مقاصد القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: توجيه القراءات لبيان المسائل العقدية.

المطلب الثاني: توجيه القراءات لبيان الأحكام الشرعية.

المطلب الثالث: توجيه القراءات لبيان مكارم الأخلاق.

ثم الخاتمة: وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

منهج البحث:

سلكتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي، والتحليلي الاستنباطي.

إجراءات البحث:

١- جمع القراءات التي لها أثر ظاهر في بيان مقاصد القرآن الكريم.

٢- تصنيف وترتيب القراءات تصنيفًا موضوعيًّا في مطالب.

٣- ذكر القراءة مع عزوها، ثم ذكر التوجيه، ثم ذكر المقصد وكذلك الغرض في المبحث الثاني.

٤- عزو القراءات لأصحابها من الكتب الأصيلة.

٥- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث.

٦- مناقشة أقوال العلماء في توجيه القراءات أو في التفسير الواردة في البحث.

التمهيد: التعريف بالمقاصد: **أولًا: التعريف بالمقاصد لغة:** تدور مدلولات المقاصد من حيث اللُّغة على معان خمسة، من أهمها وأشملها وأقربها: الأول: الاستقامة، كما قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النَّحل الآية ٩]، أي: الصراط المستقيم(١)، وطريق قاصد أي: سهل مستقيم.(٢)

الثاني: الأَمُّ والاهتداء، كما قال تعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ﴾ [المائدة الآية ٢]، أي: لا تحلُّوا قاصدي البيت الحرام، كما تقول: أَمَمْتُ كذا، أي: إذا قصدتُه،(٣) ومنه أقصدَته حية، إذا قتلته،(٤) ويدخل في هذا المعنى أيضًا ما قاله الأعشى:

فَأَقْصَدَهَا سَهْمِي وَقَدْ كَانَ قَبْلَهَا ... لِأَمْثَالِهَا مِنْ نِسْوَةِ الْحَيِّ قَانِصَا(٥)

أقصده السهم: أي: أصابه فلم يخطئه.

الثالث: القريب والسهل، كما قال تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ عَرَضٗا قَرِيبٗا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا﴾ [التَّوبة الآية ٤٢]، أي: موضعًا قريبًا سهلًا.(٦)

الرابع: العدل والاعتدال، ومنه قول الشاعر:

عَلَى الْحُكْمِ الْمَأْتِيِّ يَوْمًا إِذَا قَضَى ... قَضِيَّتَهُ أَنْ لَا يَجُورَ وَيَقْصِدُ(٧)

---

(١) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (١٧٤/١٧). الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (٩/٦). التفسير البسيط، الواحدي (٢٢/١٣).

(٢) انظر: تهذيب اللغة، الأزهري، مادة (ق ص د) (٢٧٤/٨). لسان العرب، ابن منظور، مادة (قصد) (٣٥٣/٣). تاج العروس، الزبيدي، مادة (قصد) (٣٥/٩).

(٣) انظر: جامع البيان (٤٧١/٩). تفسير القرآن، السمعاني (٧/٢). تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (١٠/٢).

(٤) انظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (قصد) (٩٥/٥).

(٥) ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس (ص١٤٩)، رقم البيت: (٤). فالمعنى هنا: أن الآية تنهى عن التعرض لقاصدي البيت الحرام، أي الحجاج والمعتمرين؛ لأن (آمِّين) معناها: القاصدين والمتوجهين إليه، فالشاهد الشعري يوضح معنى: أقصد، أي: أصاب الهدف مباشرة (كالسهم إذا أصاب).

(٦) انظر: جامع البيان (٢٧١/١٤). بحر العلوم، السمرقندي (٦٢/٢). والكشف والبيان (٥٠/٥). وانظر: لسان العرب مادة (قصد) (٣٥٣/٣).

(٧) نُسب هذا البيت لأبي عبد الرحمن بن أم الحكم. انظر: الكتاب، سيبويه (٥٦/٣). ونُسب لأبي اللحَّام التغلبي أيضًا.

أي: أن لا يجور ويعدل.

الخامس: الاستواء والتوسط، كما قال تعالى: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ﴾ [لقمان الآية ١٩]، أي: ليكن مشيك قصدًا، لا بخيلاء ولا إسراع،(١) واقتصَد فلان في المعيشة أي: توسَّط بين التقتير والإسراف،(٢) وهذا الوجه يعتبر إطلاقه مجازًا على القصد.(٣)

ثانيًا: التعريف بالمقاصد اصطلاحًا:

اختلفت تعريفات العلماء في المراد بالمقاصد اصطلاحًا، ويمكن لي الجمع بين الأقوال المنثورة والمذكورة في هذا الفن، وهو أنَّ المقاصد الشرعية: (فَهم المعاني والحِكم الشرعية، ومعرفة مصلحتها في الدنيا والآخرة) -والله أعلم-.

وقد خَلُصتُ إلى هذا التعريف بعد اطلاع واستقراء لعدد من التعريفات المذكورة، ولعل من أبرزها وأقربها في بيان المقاصد الشرعية هما:

الأول: أنَّ المقصودَ الشرعي من الخطاب الوارد على المكلَّفين: تفهيم ما لهم وما عليهم، ممَّا هو مصلحة لهم في دنياهم وأخراهم.(٤)

الثاني: المعاني والحِكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها.(٥)

والملاحظ: يجد أنَّ المعنى اللغوي قريب من المعنى الاصطلاحي، يجمع بينهما: الاستقامة والاهتداء لأمر الله، فإذا عرف العبد المقصد من الشريعة في أمر؛ صار سهلًا عليه، وقريبًا منه، مما يلزم عليه العدل والاعتدال، والاستواء والتوسط، وكل ذلك مجموع في ما استخلصته من كلام

انظر: المبحث في صنعة الإعراب، الزمخشري (ص٣٣١). فالمعنى هنا: (ويقصد) أي: يعدل ويستقيم في حكمه، فلا يظلم ولا يميل، بل يكون حكمه معتدلًا عادلًا.

(١) انظر: جامع البيان (١٤٦/٢٠). وبحر العلوم (٢٦/٣). والكشف والبيان (٣١٥/٧).

(٢) انظر: تهذيب اللغة مادة (ق ص د) (٢٧٤/٨). ولسان العرب مادة (قصد) (٣٥٤/٣). وتاج العروس مادة (قصد) (٣٥/٩).

(٣) انظر: أساس البلاغة، الزمخشري (٨١/٢).

(٤) انظر: الموافقات، الشاطبي (١٤٠/٤).

(٥) انظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، ابن عاشور (١٦٥/٣).

العلماء الأفذاذ.

وأما التعريف المختار للمقاصد الشرعية: (فَهم المعاني والحِكم الشرعية، ومعرفة مصلحتها في الدنيا والآخرة)، فقد تكون المصلحة في الدنيا والآخرة، كالرزق وحسن المعاشرة وغيرها، وقد تكون المصلحة فقط في الآخرة، كالصبر على الأذى، والعفو، والصفح، وغيرها -والله أعلم-.

المبحث الأول: أثر توجيه القراءات في بيان مقاصد القرآن الكريم

وفيه خمسة مطالب:

لا يخفى أنَّ توجيه القراءات له أثره البالغ في بيان معاني القرآن الكريم ومقاصده، فكلما اختلفت القراءة في كلمة زاد لها معنى آخر، وكان لها ارتباط وثيق في المعنى، قال ابن عاشور في مقدمة تفسيره عندما أراد أن يبين اختلاف القراء في حروف الكلمات: (...، وهي من هذه الجهة لها مزيد تعلق بالتفسير؛ لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يُبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى، أو يثير معنى غيره؛ ولأن اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يكثر المعاني في الآية الواحدة)،[1] وقد ذكر شيخ الإسلام اتفاق الأئمة على أن تعدد القراءات يزيد معاني الآيات دون تضاد ولا تناقض، فقال ابن تيمية: (وهم مُتَّفِقون -أي: الأئمة المتبوعون من أئمة الفقهاء والقراء وغيرهم- على أنَّ الأحرف السبعة لا يُخالف بعضها بعضًا خلافًا يتضاد فيه المعنى ويتناقض، بل يُصدِّق بعضها بعضًا، كما تُصَدِّق الآيات بعضها بعضًا).[2]

وفي هذا المبحث؛ أردتُ تبيين أثر توجيه القراءات في بيان مقاصد القرآن الكريم، على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر، لا سيما وأن كليهما -أقصد التوجيه والمقاصد- لهما ارتباط وثيق بمعنى الآية وفهمها.

المطلب الأول: توجيه القراءات بالمأثور لبيان مقاصد القرآن الكريم

مِن خلال النظر في توجيه القراءات المتواترة أو الشاذة؛ نجد أنَّ أغلب توجيه القراءات يكون بالمأثور، وسأقف على بعض الأمثلة في ذلك، وهي كما يلي:

المثال الأول: في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٢].

القراءات:

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب ﴿يَطْهُرْنَ﴾

---

(١) التحرير والتنوير (١/٥٥).

(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (١٣/٤٠١).

بالتخفيف، وقرأ الباقون ﴿يَطَّهَّرْنَ﴾ بالتشديد.[١]

توجيه القراءات:

قراءة التخفيف: أي: انقطاع الدم، قاله: ابن عباس ﷺ وعكرمة ومجاهد والحسن،[٢] وقراءة التشديد: أي: الاغتسال، قاله: مقاتل بن سليمان.[٣][٤]

مقاصد القراءة:

نجد أن في قراءة التخفيف ﴿يَطْهُرْنَ﴾ أنها من باب الطهارة المعنوية، وقراءة التشديد ﴿يَطَّهَّرْنَ﴾ من باب الطهارة الحسية، وكلاهما داخل في معنى الطهارة؛ قال ابن عاشور: (وحقيقة الطهر: نقاء الذات، وأطلق في اصطلاح الشرع على النقاء المعنوي، وهو طهر الحدث الذي يقدر حصوله للمسلم بسبب، ويقال: تَطَهَّرَ: إذا اكتسب الطهارة بفعله حقيقة، ...، ويقال: اطَّهَّر -بتشديد الطاء وتشديد الهاء-: وهي صيغة تطَهَّر، ...، وصيغة التَّفَعُّل في هذه المادة؛ لمجرد المبالغة في حصول معنى الفعل، ولذلك كان إطلاق بعضها في موضع بعض استعمالًا فصيحًا)،[٥] فوصْفهنَّ بالطهارة يجوز أن يكنَّ تطهَّرن مما يكون فيهن من الحيض ونحوه من الأقذار، ويجوز أن يكنَّ مطهَّراتٍ من الأخلاق السيئة لِمَا فيهن من حسن التبعُّل،[٦] فيكون هذا من مقاصد القرآن الكريم، وهو: **أن المرأة المسلمة طاهرة عفيفة، طهارة حسية ومعنوية**، والمتأمل في الآية يجد أن الأمر قد جاء باعتزالهن في موضع الحيض فقط ﴿فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ﴾،

---

(١) انظر: السبعة في القراءات السبع، ابن مجاهد (ص١٨٢). التيسير في القراءات السبع، الداني (ص٨٠). النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٢/٢٢٧).

(٢) انظر: جامع البيان (٤/٣٨٣)، تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (٢/٤٠١)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (١/٦٢٣).

(٣) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٢/٤٠٢).

(٤) انظر: معاني القراءات، الأزهري (١/٢٠٢). الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه (ص٩٦). الحجة للقراء السبعة، الفارسي (٢/٣٢٣-٣٢١). حجة القراءات، ابن زنجلة (ص١٣٤-١٣٥).

(٥) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢/٣٦٧).

(٦) انظر: الحجة للقراء السبعة (٢/٣٢٥-٣٢٤).

ولذا؛ فالإجماع منعقد على أن اعتزال جميع بدنها ليس هو المراد، وإنما المراد هو: اعتزال الموضع المقصود في الغالب وهو الفرج؛ لأنه يكنى عن اعتزاله باعتزال المرأة كثيرًا، خلافًا لما عليه الأديان الأخرى.(١)

المثال الثاني: في قوله تعالى: ﴿إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٣].

القراءات:

قرأ ابن كثير ﴿مَّآ أَتَيْتُم﴾ بالقصر، وقرأ الباقون ﴿مَّآ ءَاتَيْتُم﴾ بالمد.(٢)

توجيه القراءات:

قراءة القصر: ﴿مَّآ أَتَيْتُم﴾ من المجيء، قاله: ابن جريج ومجاهد والسدي،(٣) وقراءة المد: ﴿مَّآ ءَاتَيْتُم﴾ من الإعطاء، قاله: سعيد بن جبير والسدي وعطاء.(٤)(٥)

مقاصد القراءة:

نجد أن في قراءة القصر ﴿مَّآ أَتَيْتُم﴾ أنها من باب المجيء مِن المال، وقراءة المد ﴿مَّآ ءَاتَيْتُم﴾ من باب الإعطاء أيضًا مِن المال، وكلاهما داخل في معنى الإحسان؛ فلن يكون المجيء به من المال إلا عن طيب نفس، وهو داخل في معنى الإعطاء، وهذا يبرز لنا مقصدًا من مقاصد القرآن الكريم، وهو: **الحرص على الأسرة المسلمة، وعلى رعايتها، ومراعاة حال الصبي، حتى في حال الانفصال وافتراق الزوجين**،(٦) ولِمَا في ذلك من مصلحة للولد والوالد، وكذلك مصلحة للمرضع أيضًا، فإنَّ المرضع إذا لم تأخذ أجرها كاملًا، وتمنح الهبات والعطايا؛ فإنها لن تهتم بالولد،

---

(١) انظر: شرح العمدة في الفقه، ابن تيمية (ص٤٦١-٤٦٢).

(٢) انظر: السبعة في القراءات (ص١٨٣). والتيسير (ص٨١). والنشر (٢/٢٢٨).

(٣) انظر: جامع البيان، لطبري (٥/٧٤).

(٤) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٢/٤٣٥)، والدر المنثور (١/٦٨٧) وَ (١/٦٩٠).

(٥) انظر: معاني القراءات (١/٢٠٨-٢٠٧). والحجة في القراءات السبع (ص٢٨٣). والحجة للقراء السبعة (٢/٣٣٥). وحجة القراءات (ص١٣٧).

(٦) انظر: التفسير الكبير، الرازي (٦/٤٦٥). إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود (١/٢٣١).

ولا تعنى بإرضاعه، ولا بنظافته، ولا بسائر شؤونه.(١)

المثال الثالث: في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى﴾ [المُؤْمِنُون : ١١٠].

القراءات:

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب ﴿سِخْرِيًّا﴾ بكسر السين، وقرأ الباقون ﴿سُخْرِيًّا﴾ بضم السين.(٢)

توجيه القراءات:

قراءة الكسر: ﴿سِخْرِيًّا﴾ من الهزؤ، وقراءة الضم: ﴿سُخْرِيًّا﴾ من السخرة والاستعباد،(٣) قالهما: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم.(٤)

مقاصد القراءة:

المتأمل في القراءتين يجد أنهما في مقام الذم للكفار؛ وذلك بما كانوا يفعلونه في المسلمين، فهم يسخِّرونهم ويجعلونهم عبيدًا، وكذلك يسخرون ويستهزؤون بهم، وقد بيَّن القرآن الكريم أن الكفار كانوا يسخِّرون المسلمين، ويتخذونهم عبيدًا، ويذلونهم، وأيضًا يسْخَرون منهم في عبادتهم لله ﷻ، فجاء المقصد في هذا أنه: **لم ينفعهم ذلك يوم القيامة إطلاقًا، لا الهزؤ ولا السخرة والاستعباد**، قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن اختلاف القراءتين: (هما مختلفتان: ﴿سِخْرِيًّا﴾ و ﴿سُخْرِيًّا﴾، يقول الله: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزُّخْرُف : ٣٢]، قال: هذا ﴿سُخْرِيًّا﴾ يُسَخِّرونهم، والآخرون: الذين يستهزئون بهم هم ﴿سِخْرِيًّا﴾، فتلك ﴿سُخْرِيًّا﴾ يُسَخرونهم عندك، فسخَّرك رفعك فوقه، والآخرون: استهزءوا بأهل الإسلام هي: ﴿سِخْرِيًّا﴾ يَسْخَرون منهم. فهما مختلفتان، وقرأ قول الله: ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ

---

(١) انظر: تفسير المراغي، المراغي (١٨٩/٢).

(٢) انظر: السبعة في القراءات (ص٤٤٨). والتيسير (ص١٦٠). والنشر (٣٢٩/٢).

(٣) انظر: معاني القراءات (١٩٧/٢). والحجة في القراءات السبع (ص٢٥٨-٢٥٩). والحجة للقراء السبعة (٣٠٢/٥-٣٠٥). وحجة القراءات (ص٤٩١-٤٩٢).

(٤) انظر: جامع البيان (٨٠/١٩). وتفسير ابن أبي حاتم (٢٥١٠/٨). والدر المنثور (١٢١/٦).

مِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ ﴿٣٨﴾ [هُود : ٣٨]، وقال: يسخرون منهم كما سخر قوم نوح بنوح، اتخذوهم سِخريًّا: اتخذوهم هُزُؤًا، لم يزالوا يستهزئون بهم).[١]

ومِن خلال تلك الأمثلة السابقة؛ يتبين لنا أثر توجيه القراءات بالمأثور لبيان مقاصد القرآن الكريم.

المطلب الثاني: توجيه القراءات باللغة العربية لبيان مقاصد القرآن الكريم

اعتنى الأئمة الأعلام بتوجيه القراءات باللغة العربية في شـــتى أنواعها ومجالاتها، وفي هذا المطلب سأقف على بعض الأمثلة، وهي كما يلي:

المثال الأول: في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [التَّوْبَة : ٣٧].

القراءات:

قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف ﴿يُضَلُّ﴾، بضم الياء وفتح الضاد، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وأبو جعفر ﴿يَضِلُّ﴾ بفتح الياء وكسر الضاد، وقرأ يعقوب ﴿يُضِلُّ﴾.[٢]

توجيه القراءات:

قراءة ﴿يُضَلُّ﴾: على ما لم يُسم فاعله، أي: أن كبراءهم يضلونهم بحملهم على هذا التأخير في الشهور، وقراءة ﴿يَضِلُّ﴾: الفعل للكفار الضالين، وهو إسناد الضلال إلى الذين كفروا أو إلى غيرهم؛ لأن المضل لغيره ضال بفعله إضلال غيره، وقراءة ﴿يُضِلُّ﴾: أي: أن الله يُضِل بالنسيء الذي ابتدعوه وأحدثوه الذين كفروا.[٣][٤]

---

(١) انظر: جامع البيان (٨٠/١٩). وتفسير ابن أبي حاتم (٢٥١٠/٨). والدر المنثور (١٢١/٦).

(٢) انظر: السبعة في القراءات (ص٣١٤). والتيسير (ص١١٨). والنشر (٢٧٩/٢).

(٣) انظر: معاني القراءات (٤٥٣/١). والحجة في القراءات السبع (ص١٧٥). والحجة للقراء السبعة (١٩٥/٤-١٩٤). وحجة القراءات (ص٣١٨-٣١٩).

(٤) انظر: جامع البيان (٢٤٤/١٤). والتفسير البسيط، للواحدي (٤٢٨/١٠-٤٢٧). الكشاف عن حقائق غوامض

مقاصد القراءة:

نجد أن في القراءات الثلاث، أن الإضلال والضلال يكون بمخالفة شرع الله وأمره، فجاء المقصد القرآني: **أنَّ من أضله الله فهو ضال في نفسه، ومن ضلَّ فهو يضل غيره، وكل ذلك بإضلال الله له**؛ لأن من بَعد عن شرع الله فهو ضال ومضل، قال شيخ الإسلام: (فمن سلك الطريق شـــاهدًا لتوحيد الربوبية غير متفقِّهٍ في الأمر والنهي، ولا عاملٍ بذلك؛ فإنه ضـــالٌّ مُضل).[(١)]

المثال الثاني: في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ٨٤﴾ [ص : ٨٤].

القراءات:

قرأ عاصم وحمزة وخلف ﴿فَٱلۡحَقُّ﴾ بضم القاف، وقرأ الباقون ﴿فَٱلۡحَقَّ﴾ بفتح القاف.[(٢)]

توجيه القراءات:

قراءة ﴿فَٱلۡحَقُّ﴾ بالرفع أي: أنا الحق، أو فهذا الحق، وقراءة ﴿فَٱلۡحَقَّ﴾ منصوب على الإغراء، أي: فاتبعوا الحق.[(٣)(٤)]

مقاصد القراءة:

نجد أن على قراءة الرفع ﴿فَٱلۡحَقُّ﴾ يكون المعنى: قال فالحقُّ أنا، والحقَّ أقولُ، وهو الله جل في علاه، وقراءة النصب ﴿فَٱلۡحَقَّ﴾ يكون المعنى: قال فاتبعوا الحقَّ، والحقَّ أقولُ، فيكون هذا من مقاصد القرآن الكريم، وهو: **إثبات أنَّ قول الله ﷻ كلَّه حق**.[(٥)]

المثال الثالث: في قوله تعالى: ﴿فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ﴾ [الزُّمَر : ٤٢].

التنزيل، الزمخشري (٢/٢٧٠). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (٣/٣٢).

(١) الرد على الشاذلي في حزبيه، ابن تيمية (ص٧١).

(٢) انظر: السبعة في القراءات (ص٥٥٧). والتيسير (ص١٨٨). والنشر (٢/٣٦٢).

(٣) انظر: معاني القراءات (٢/٣٣٣). الحجة في القراءات الســـبع (ص٣٠٧). والحجة للقراء الســـبعة (٦/٨٨-٨٧). وحجة القراءات (ص٦١٨).

(٤) انظر: جامع البيان (٢١/٢٤٢-٢٤١). والكشاف (٤/١٠٨). والمحرر الوجيز (٤/٥١٦).

(٥) تفسير القرآن الكريم، العثيمين، سورة ص (ص٢٥٢).

القراءات:

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب ﴿قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ﴾، وقرأ الباقون ﴿قُضِيَ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتُ﴾.(١)

توجيه القراءات:

قراءة ﴿قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ﴾: على بناء الفعل للفاعل، فأخبر بالفعل عن الله ﷻ، أي: أن الله قضى عليها الموت، ونصب ﴿ٱلۡمَوۡتَ﴾؛ لأنه مفعول به، وقراءة ﴿قُضِيَ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتُ﴾: على بناء الفعل لما لم يُسم فاعله، ورفع ﴿ٱلۡمَوۡتُ﴾؛ لأنه قام مقام الفاعل.(٢)(٣)

مقاصد القراءة:

نجد أن في القراءتين السابقتين؛ دليلًا قاطعًا على أنَّ المتوفي للأنفس حين موتها هو الله ﷻ، كما أخبر بذلك في أوَّل الآية ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ﴾ [الزُّمَر: ٤٢]،(٤) فيكون من مقاصد القرآن الكريم: **إثبات عظيم قدرة الله ﷻ، وأنه متفرد بالألوهية، وأنه هو الذي يحيي ويميت** ﷻ، كما أخبر بذلك على لسان إبراهيم عليه السلام ردًّا على قومه الذين يعبدون من دون الله: ﴿وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ٨١﴾ [الشُّعَرَاء: ٨١]، قال القرطبي: (وفي الآية تنبيه على عظيم قدرته وانفراده بالألوهية، وأنه يفعل ما يشاء، ويحيي ويميت، لا يقدر على ذلك سواه).(٥)

ومِن خلال تلك الأمثلة السابقة؛ يتبين لنا أثر توجيه القراءات باللغة العربية لبيان مقاصد القرآن الكريم.

---

(١) انظر: السبعة في القراءات (ص٥٦٢). والتيسير (ص١٩٠). والنشر (٣٦٣/٢).

(٢) انظر: معاني القراءات (٣٤٠/٢-٣٣٩). والحجة في القراءات السبع (ص٣١٠). والحجة للقراء السبعة (٩٧/٦). وحجة القراءات (ص٦٢٤).

(٣) انظر: بحر العلوم (١٨٨/٣). والمحرر الوجيز (٥٣٤/٤). فتح القدير، الشوكاني (٥٣٤/٤).

(٤) انظر: تفسير القرآن الكريم، العثيمين، سورة الزمر (ص١٠٢-١٠٣).

(٥) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٦٣/١٥).

المطلب الثالث: توجيه القراءات بالوقف والابتداء لبيان مقاصد القرآن الكريم

لا شك أن الوقف والابتداء له تأثير ظاهر في معاني القراءات، وهذا التأثير ينعكس على إبراز مقصد من مقاصد القراءات، لا سيما وأن الوقف والابتداء لهما طابعها الخاص على كل قراءة، فقد يكون الوقف في قراءة لا يناسب القراءة الأخرى، قال ابن الجزري: (لا بد من معرفة أصول مذاهب الأئمة القراء في الوقف والابتداء؛ ليعتمد في قراءة كل مذهبه)،[1] وسأقف على بعض الأمثلة في ذلك، وهي كما يلي:

المثال الأول: في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عِمۡرَان : ١٤٦].

القراءات:

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف ﴿قَتَلَ﴾ بفتح القاف وألف بعدها، وقرأ الباقون ﴿قُتِلَ﴾ بضم القاف وحذف الألف.[2]

توجيه القراءات:

من قرأ ﴿قَتَلَ﴾ جعلها على وزن (فَاعَلَ)، فيكون الفعل للربيين، وهذا رفعة ومدح لهم، ولا يقف عليها؛ لأنه فعل لـ ﴿رِبِّيُّونَ﴾، ومن قرأ ﴿قُتِلَ﴾ جعلها على وزن (فُعِلَ)، فيكون على ما لم يُسم فاعله، ويعود إلى النبي أنه قُتل، فيجوز الوقف عليها، فتكون: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ﴾ ثم يستأنف ﴿مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾.[3][4]

مقاصد القراءة:

المتأمل في القراءتين يجد أنَّ الله ﷻ مدح النبي ومن معه من الربيين الذين يقاتلون في

---

(١) النشر (٢٣٨/١).

(٢) انظر: السبعة في القراءات (ص٢١٧). والتيسير (ص٩٠). والنشر (٢٤٢/٢).

(٣) انظر: معاني القراءات (٢٧٥/١). والحجة في القراءات السبع (ص١١٤). والحجة للقراء السبعة (٨٥/٣-٨٢). وحجة القراءات (ص١٧٥-١٧٦).

(٤) انظر: القطع والائتناف، النحاس (ص١٥٠). إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري (٥٨٥/٢). المكتفى في الوقف والابتدا، الداني (ص٤٥-٤٦).

سبيله، فسواء قاتلوا مع النبي أو قُتل النبي وهم معه؛ فإنهم لم يصبهم الوهن والضعف،[1] وهذا يبين لنا مقصدًا من مقاصد القرآن الكريم، وهو: **القتال مع النبي، وعدم الوهن والضعف أمام العدو، ولا يُسمع من العدو حال القتال أي شناعة أو إشاعة؛**[2] "لأن الله ﷻ إنما عاتب بهذه الآية والآيات التي قبلها -مِن قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ﴾ [آل عِمْرَان : ١٤٢]- الذين انهزموا يوم أحُد، وتركوا القتال، أو سمعوا الصائح يصيح: إنَّ محمدًا قد قتل، فعذلهم الله ﷻ على فرارهم وتركِهم القتال، فقال: أفائن مات محمد أو قتل -أيها المؤمنون- ارتددتم عن دينكم وانقلبتم على أعقابكم؟ ثم أخبرهم عما كان من فعل كثير من أتباع الأنبياء قبلهم، وقال لهم: هلا فعلتم كما كان أهل الفضل والعلم من أتباع الأنبياء قبلكم يفعلونه إذا قتل نبيهم، من المضي على منهاج نبيهم، والقتال على دينه أعداءَ دين الله، على نحو ما كانوا يقاتلون مع نبيهم..."."[3]

المثال الثاني: في قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ﴾ [النَّمْل : ٢٥].

القراءات:

قرأ الكسائي وأبو جعفر ورويس ﴿أَلَا يَسْجُدُواْ﴾ بتخفيف اللام، وقرأ الباقون ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ﴾ بتشديد اللام.[4]

توجيه القراءات:

في قراءة ﴿أَلَا يَسْجُدُواْ﴾ بتخفيف اللام: ليس فيها (أنْ)، ويقفون على (ألا يا)، ويبتدؤون (اسجدوا) على الأمر، فيكون المعنى: ألا يا هؤلاء: اسجدوا، قال الطبري ناقلًا عن بعض النحويين: (مَن قرأ ذلك كذلك، فكأنه جعله أمرًا، كأنه قال لهم: اسجدوا، وزاد (يا) بينهما التي تكون للتنبيه، ثم أذهب ألف الوصل التي في اسجدوا، وأذهبت الألف التي في (يا)؛ لأنها ساكنة

---

(١) انظر: جامع البيان (٢٦٤/٧). وبحر العلوم (١٨١/٣). والبسيط (٥٣/٦-٥٢). والمحرر الوجيز (٥٢٠/١).

(٢) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب (١١٤٦/٢).

(٣) جامع البيان (٢٦٥/٧-٢٦٤) بتصرف.

(٤) انظر: السبعة في القراءات (ص٤٨٠). والتيسير (ص١٦٧-١٦٨). والنشر (٣٣٧/٢).

لقيت السين، فصار ألَا يسجدوا)،[1] وفي قراءة ﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْ﴾ بتشديد اللام: جعله حرفًا ناصبًا للفعل، وجعل (لا) للنفي، وأسقط النون من (أنْ) علامة للنصب، فيقفون على (ألا)، ويبتدؤون (يسجدوا)، فيكون المعنى: وزين لهم الشيطان ألَّا يسجدوا، أو: فصدهم عن السبيل لئلا يسجدوا.[2][3]

مقاصد القراءة:

نجد في القراءتين تعجب الهدهد من صنيع قوم بلقيس، وهو أنهم كانوا ﴿يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ٢٤﴾ [النَّمل : ٢٤]،[4] وهذا يبين لنا مقصدًا من مقاصد القرآن الكريم، وهو: **التعجب مِن مَن أغواه الشيطان وصده عن الطريق الحق، والإنكار عليه، ودعوته إلى عبادة الله ﷻ** ﴿ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ٢٥﴾ [النَّمل : ٢٥].

المثال الثالث: في قوله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ٤﴾ [المَسَد : ٤].

القراءات:

قرأ عاصم ﴿حَمَّالَةَ﴾ بالنصب، وقرأ الباقون ﴿حَمَّالَةُ﴾ بالرفع.[5]

توجيه القراءات:

من قرأ بالنصب ﴿حَمَّالَةَ﴾ جعلها بمعنى: الذم، أي: اذكر حمالةَ الحطب، ولا يبتدئ بها،

---

(١) انظر: جامع البيان (١٩/٤٤٨).

(٢) انظر: معاني القراءات (٢/٢٣٨-٢٣٧). والحجة في القراءات السبع (ص٢٧٠-٢٧١). والحجة للقراء السبعة (٥/٣٨٣-٣٨٥). وحجة القراءات (ص٥٢٥-٥٢٧). مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، الكرماني (ص٣١١).

(٣) انظر: الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ابن سعدان (ص١٨٠). والقطع والائتناف (ص٤٩٩-٥٠٠). وإيضاح الوقف والابتداء (١/١٦٩). والمكتفى (ص١٥٤). وانظر: جامع البيان (١٩/٤٤٨). وبحر العلوم (٢/٥٧٩). والكشف والبيان (٧/٢٠٣). والتفسير البسيط (١٧/٢١٤-٢٠٨). وتفسير السمعاني (٤/٩١-٩٠). والمحرر الوجيز (٤/٢٥٦).

(٤) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي (١٤/١٥٢).

(٥) انظر: السبعة في القراءات (ص٧٠٠). والتيسير (ص٢٢٥). والنشر (٢/٤٠٤).

إنما يقرأ الآية ولا يصل قبلها بها، وإنما يستأنف ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤﴾، ومن قرأ بالرفع ﴿حَمَّالَةُ﴾ جعله وصفًا لها، ويجوز له أن يبتدئ بها، ويقف على كلمة ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ﴾ ويصل ما قبلها بها، فتكون: ﴿سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ۝٣ وَٱمۡرَأَتُهُۥ﴾ أي: سيصلى نارًا هو وامرأته، ثم يبدأ ﴿حَمَّالَةُ ٱلۡحَطَبِ ۝٤﴾.[1][2]

مقاصد القراءة:

نجد في القراءتين أن الله ﷻ ذمَّ امرأة أبي لهب أنها حمالةَ الحطب، وأيضًا أنها ستكون في النار مع أبي لهب؛ لأن امرأة أبي لهب كانت تمشي بالنميمة، وكانت تؤذي النبي ﷺ؛ فذمها الله ﷻ، وتلك القراءتين تبيّن لنا مقصدًا من مقاصد القرآن الكريم، وهو: **إظهار صدق نبوة ﷺ**، في أنَّ الله ﷻ "أخبر عنهما بالشقاء وعدم الإيمان، ولم يقيض لهما أن يؤمنا، ولا واحد منهما، لا ظاهرًا ولا باطنًا، لا مُسرًّا ولا مُعلنًا، فكان هذا مِن أقوى الأدلة الباهرة على النبوة الظاهرة"،[3] **وكذلك ذم من عادى نبي الله ﷻ**، والوقوف أمام دعوته، والصد عن سبيل الله.

ومِن خلال تلك الأمثلة السابقة؛ يتبين لنا أثر توجيه القراءات بالوقف والابتداء لبيان مقاصد القرآن الكريم.

المطلب الرابع: توجيه القراءات بالرسم العثماني لبيان مقاصد القرآن الكريم

مِن المعلوم أنَّ للرسم تأثيرًا في توجيه القراءات، وهذا التأثير قد يبين مقصدًا من مقاصد القرآن الكريم، وفي هذا المطلب سأقتصر على بعض الأمثلة التي لها تأثير ظاهر، وهي كما يلي:

المثال الأول: في قوله تعالى: ﴿وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾ [البَقَرَة: ٦١].

القراءات:

---

(١) انظر: معاني القراءات (١٧١/٣). والحجة في القراءات السبع (ص٣٧٧). والحجة للقراء السبعة (٤٥٣/٦-٤٥١). وحجة القراءات (ص٧٧٦-٧٧٧).

(٢) انظر: القطع والائتناف (ص٨٢٦-٨٢٧). وإيضاح الوقف والابتداء (٩٩١/٢-٩٩٠). والمكتفى (ص٢٤٢-٢٤٣). وانظر: جامع البيان (٦٧٨/٢٤). وبحر العلوم (٦٣٢/٣). معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي (٣٢٨/٥). والجامع لأحكام القرآن (٢٤٠/٢٠).

(٣) تفسير ابن كثير (٥١٧/٨) بتصرف.

قرأ نافع ﴿ٱلنَّبِيِّـِٔـنَ﴾ بالهمز، وقرأ الباقون ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ بغير همز.(١)

توجيه القراءات:

قراءة ﴿ٱلنَّبِيِّـِٔـنَ﴾ بالهمز: من النبأ، أي: أنبأ عن الله ﷻ، وقراءة ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ بغير همز: من النبوة، أي: من الرفعة والنبوة والارتفاع.(٢)(٣)

مقاصد القراءة:

نجد في القراءتين -بهمز وبغير همز- أنَّ الله ﷻ أخبرنا حال اليهود مع أنبيائهم؛ في أنهم يقتلونهم بغير حق، وقد جاءت القراءتان لتبيين شنيع صنعهم في قتلهم للأنبياء، وقد بيَّنت القراءتان مقصد من مقاصد القرآن الكريم، وهو: **عِظم منزلة ومكانة الأنبياء عند الله ﷻ**، فقراءة الهمز: تدل على أن النبيء مخبر عن الله ﷻ، وبدون همز: تدل على العلو والارتفاع؛ لِما في ذلك من علو المنزلة والمكانة، إذ إن الذي يُخبر عن الله ﷻ لا بد أن يكون له رفعة عالية، ومكانة سامية.(٤)

المثال الثاني: في قوله تعالى: ﴿ءَأَعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ﴾ [مبحثت : ٤٤].

القراءات:

قرأ هشام ﴿أَعۡجَمِيٌّ﴾ بهمزة واحدة، وقرأ الباقون ﴿ءَاعۡجَمِيٌّ﴾ بهمزتين مع اختلاف مذاهبهم

---

(١) انظر: السبعة في القراءات (ص١٥٧). والتيسير (ص٧٣). والنشر (٤٠٦/١).

(٢) انظر: معاني القراءات (١٥٤/١-١٥٣). والحجة في القراءات السبع (ص٨١). والحجة للقراء السبعة (٨٧/٢-٩٤). وحجة القراءات (ص٩٨-١٠٠).

(٣) انظر: جامع البيان (١٤١/٢-١٤٠). وبحر العلوم (٥٨/١). والمحرر الوجيز (١٥٥/١). والجامع لأحكام القرآن (٤٣١/١).

(٤) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي (٤٤/١).

فيهما[١] بين التحقيق والتسهيل والإبدال.[٢]

توجيه القراءات:

قراءة ﴿أَعۡجَمِيٌّ﴾ بهمزة واحدة، على وجه الخبر، أي سيقولون: لولا مبحثت آيات القرآن بعضه أعجمي وبعضه عربي، وقراءة ﴿ءَاْعۡجَمِيٌّ﴾ بهمزتين، على وجه الإنكار، أي: أيكون هذا الرسول عربيًا والقرآن أعجمي؟.[٣][٤]

مقاصد القراءة:

نجد في القراءتين أن الله ﷻ بيَّن لنا حال المشركين في مخالفتهم لنبيهم، فمهما كان ذلك الأمر فهم سيعترضون ويجادلون ويمارون، فلو كان القرآن أعجميًّا فسيقولون: القرآن أعجمي والنبي وعربي؟ ولو كان القرآن عربيًّا فسيقولون: لو لا مبحث القرآن أعجمي وعربي، وفي هذا بيان لمقصد من مقاصد القرآن الكريم ، وهو: **الإخبار بأن المشركين لن يؤمنوا ولن يتعظوا مهما رأوا من الآيات، فكلما طلبوا آية لكي يؤمنوا ويعلموا أنه الحق؛ طلبوا غيرها**، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٩٦ وَلَوۡ جَآءَتۡهُمۡ كُلُّ ءَايَةٍ﴾ [يُونُس : ٩٦ - ٩٧].

المثال الثالث: في قوله تعالى: ﴿أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [البَقَرَة : ١٩٩].

القراءات:

قرأ جمهور القراء ﴿ٱلنَّاسُ﴾ بالرفع، وقرأ سعيد بن جبير (الناسِ)، وقرأ أيضًا (الناسي)، وهما

---

(١) اختلف القراء العشرة في الهمزتين من كلمة في هذه الموضع، انفرد هشام عن بقية القراءة بقراءتها بهمزة واحدة، أما بقية القراء فقرؤوها بهمزتين، مع اختلافهم فيها: سهَّل الهمزة الثانية مع الإدخال: قالون وأبو عمرو وأبو جعفر، وسهَّل الهمزة الثانية بدون إدخال: ابن كثير وابن ذكوان وحفص ورويس، وورش بخلف عنه، وأبدل الهمزة الثانية ألفًا مع المد المشبع: الوجه الثاني لورش، وحقَّق الهمزتين بدون إدخال: شعبة وحمزة والكسائي وروح وخلف.

(٢) انظر: السبعة في القراءات (ص٥٧٦-٥٧٧). والتيسير (ص١٩٣). والنشر (٣٦٦/١). وانظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، القاضي (٢٨٤/١).

(٣) انظر: معاني القراءات (٣٥٣/٢). الحجة في القراءات السبع (ص٣١٧). وحجة القراءات (ص٦٣٧).

(٤) انظر: جامع البيان (٢٤٢/٢١-٢٤١). والكشاف (١٠٨/٤). والمحرر الوجيز (٥١٦/٤).

قراءتان شاذتان.[1]

توجيه القراءات:

قراءة (الناسِ) بكسر السين، أو (الناسي) بالياء، هما من الزوائد، من باب حذف الياء وإثباتها، والمقصود بالناسي هنا هو: آدم عليه السلام، صارت صفة غالبة عليه، نسي عهد الله حين أكل من الشجرة كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ١١٥﴾ [طه: ١١٥].[2][3]

مقاصد القراءة:

المتأمل في القراءة الشاذة يجد أنها بيَّنت لنا مقصدًا من مقاصده، ففي هذا الموضع جاء مقصد القرآن: **أنَّ الوقوف بعرفات والإفاضة منها شرع قديم، وما سواه مبتدع محدث، فقد جاء الأمر بالاتباع وعدم الابتداع**، فهو أمر كان عليه آدم عليه السلام من قبل، وأيضًا في قراءة (الناسي) تذكير بعهد الله أن لا ينسى كما نسي آدم عليه السلام،[4] ثم ختم الله الآية بقوله: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ﴾ [البَقَرَة: ١٩٩] أي: واستغفروا الله من جاهليتكم في تغيير المناسك، وصنع الجاهلية وغيرها.[5]

ومِن خلال تلك الأمثلة السابقة؛ يتبين لنا أثر توجيه القراءات بالرسم العثماني لبيان

---

(١) انظر: مختصر في شواذ القراءات، ابن خالويه (ص٢٠). غرائب القراءات، ابن مهران (ص١٨٤). المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني (١/١١٩). شواذ القراءات، الكرماني (ص٨٧). إعراب القراءات الشواذ، العكبري (١/٢٤٠).

(٢) انظر: مختصر في شواذ القراءات (ص٢٠). وغرائب القراءات (ص١٨٤). والمحتسب (١/١١٩). وإعراب القراءات الشواذ (١/٢٤٠).

(٣) انظر: معاني القرآن، النحاس (١/١٤١). والكشف والبيان (٥/٢٠٦). والتفسير البسيط (٤/٥٦). ومعالم التنزيل (١/٢٣١).

(٤) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (١/١٣٢). البحر المحيط في التفسير، أبو حيان (٢/٣٠٣).

(٥) انظر: الكشاف (١/٢٤٧). وإرشاد العقل السليم (١/٢٠٩).

مقاصد القرآن الكريم.

المطلب الخامس: توجيه القراءات بأحكام التلاوة والتجويد لبيان مقاصد القرآن الكريم

مِن طُرق التوجيه التي استعملها العلماء في تفسيرهم: توجيه القراءات بأحكام التلاوة والتجويد، فقد وجَّهوا بعض القراءات بأحكام التلاوة والتجويد، وسأقف على بعض منها، وهي كما يلي:

المثال الأول: المد في قوله تعالى: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ وَ ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ وَ ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾.

القراءات:

قرأ أصحاب القصر في المد المنمبحث في هذه المواضع بالتوسط، وذلك من طريق الطيبة.(١)

توجيه القراءات:

قرئ في قوله تعالى: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ وَ ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ وَ ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ بالمد، ويسمى: مد التعظيم، أو: مد المبالغة،(٢) قال ابن الجزري في طيبة النشر:(٣)

وَالْبَعْضُ لِلتَّعْظِيمِ عَن ذِي الْقَصْـــرِ مَدْ .....

مقاصد القراءة:

نجد في القراءة السابقة أن بعض القراء الذين يقرؤون بالقصر في المد المنمبحث؛ لهم المد في ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ وَ ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ وَ ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾، ويســـمى: مد التعظيم، أو: مد المبالغة، وهذا الحُكم التجويدي جاء ليبين مقصـدًا من مقاصـد القرآن الكريم، وهو: **المبالغة في**

---

(١) انظر: النشر (١/٣٤٤).

(٢) انظر: الإقناع في القراءات السـبع، لابن باذش (ص٢٢٨). والنشـر (١/٣٤٤). وشـرح طيبة النشـر، للنويري (١/٣٨٨). والإتقان في علوم القرآن، للسـيوطي (١/٣٣٦). وإتحاف فضـلاء البشـر، للبناء (ص٥٩). وتنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، للصفاقسي (ص١١٣). والزيادة والإحسان، لابن عقيلة (٤/٦٧).

(٣) متن طيبة النشر في القراءات العشر، (١/٤٢) بيت رقم (١٦٥).

نفي إلهية سوى الله ﷻ،[1] وهذا معروف ومشهور عند العرب، وعند أئمة السلف والخلف، قال النووي: (ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مدَّ الذاكر قول: (لا إله إلا الله)، لِمَا فيه من التدبر، وأقوال السلف وأئمة الخلف في هذا مشهورة)،[2] قال ابن مهران عند مد المبالغة: (أصل الكلمة في الدعاء، والاستفهام، وعند المبالغة في نفي الشيء، وقد يمدون ما لا أصل له في المد لهذه العلة، فالذي له أصل في المد أَولى وأحرى، وقد أيده بعضهم؛ لقوله تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا﴾ [التَّوْبَة : ٤٠]، فلا بد من معنى يميز بينها وبين غيرها من الكلمات؛ ليظهر علوها وتمتاز من غيرها).[3]

المثال الثاني: الرَّوم والإشمام في قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يُوسُف : ١١].

القراءات:

قرأ أبو جعفر ﴿تَامَنَّا﴾ بالإدغام المحض من غير روم ولا إشمام، وقرأ الباقون ﴿تَأْمَنَّا﴾ بالإدغام مع الاختلاس والإشمام.[4]

توجيه القراءات:

قرئ في قوله تعالى: ﴿تَأْمَنَّا﴾ بالإدغام المحض من غير روم ولا إشمام، وقرئ باختلاس الضمة، فيجيء بثلثي حركتها، فتكون من باب الإخفاء، وقرئ أيضًا بالإشمام، فيشير إلى ضم النون بعد الإدغام.[5]

مقاصد القراءة:

نجد في القراءات المتواترة السابقة أنهم أجمعوا على عدم النطق بالنونين خالصتين ظاهرتين

---

(١) انظر: النشر (١/٣٤٥-٣٤٤)

(٢) الأذكار، النووي (ص١٣).

(٣) المدات في القرآن الكريم، ابن مهران (ص٢٠).

(٤) انظر: السبعة (ص٣٤٥). والتيسير (ص١٢٧-١٢٨). والنشر (١/٣٠٤-٣٠٣).

(٥) انظر: الحجة للقراء السبعة (٤/٤٠١-٤٠٠). الإقناع (ص٢٦٦). إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة (ص٥٣١-٥٣٢). الإتقان (١/٣٢٨-٣٢٧). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البنا الدمياطي (ص٣٧). والبدور الزاهرة (١/١٦١).

في ﴿تَأْمَنَّا﴾، فإما بالإدغام المحض، وإما بالإدغام مع الروم أو الإشمام، وهذا يبين لنا مقصدًا من مقاصد القرآن الكريم، وهو: **الإخبار بعدم صدق إخوة يوسف عليه السلام مع أبيهم**؛ لذلك جاء النطق بالكلمة بعدم تمام النون الأُولى فيها قال البقاعي: (وأجمع القراء على حذف حركة الرفع في (تأمن) وإدغام نونه بعد إسكانه تبعًا للرسم، بعضهم إدغامًا محضًا، وبعضهم مع الإشمام، وبعضهم مع الروم؛ **دلالة على نفي سكون قلبه عليه** -يقصد يعقوب عليه السلام- عليهما الصلاة والسلام بأمنه عليه منهم؛ على أبلغ وجه، مع أنهم أهل لأنْ يسكن إليهم بذلك غاية السكون، ولو ظهرت ضمة الرفع عند أحد مِن القراء فات هذا الإيماء إلى هذه النكتة البديعة).[(١)]

المثال الثالث: الإمالة في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ﴾ [الإسْرَاء : ٧٢].

القراءات:

قرأ أبو عمرو ويعقوب بإمالة ﴿أَعۡمَىٰ﴾ الأُولى، وفتح الثانية، وقرأ شعبة وحمزة والكسائي وخلف بإمالة ﴿أَعۡمَىٰ﴾ في الموضعين، وقرأ ورش بالتقليل في الموضعين بخلف عنه، وقرأ الباقون بالفتح في الموضعين.[(٢)]

توجيه القراءات:

حجة من قرأ بالإمالة في الموضعين: أنَّ الألف تنقلب إلى الياء، وهي لغة من لغات العرب، وحجة من قرأ بالفتح في الموضعين: أن الياء فيهما قد صارت ألفًا لانفتاح ما قبلها، وهو أصل الكلمة، وأما مَن فرَّق بين الموضعين فقرأ الأول بالإمالة والثاني بالفتح: جعل الموضع الأول: صفة، وجعل الموضع الثاني بمنزلة: أفعل، والمعنى: ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى منه في الدنيا، أي: أنه لا يهتدي إلى طريق الثواب.[(٣)]

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٢٦/١٠).

(٢) انظر: السبعة (ص٣٨٣). والتيسير (ص١٤٠). والنشر (٤٣/٢).

(٣) انظر: معاني القراءات (٩٨/٢-٩٧). والحجة في القراءات السبع (ص٢١٩). والحجة للقراء السبعة (١١٢/٥-١١٣). وحجة القراءات (ص٤٠٧). مفاتيح الأغاني (ص٢٥٠-٢٥١).

مقاصد القراءة:

نجد في قراءة أبي عمرو ويعقوب الإمالة في الموضع الأول، وترك الإمالة في الموضع الثاني، والمعنى يكون: من كان أعمى عن قدرة الله في الدنيا، والحجج والبراهين عن وحدانيته ﷻ، فهو في الآخرة أشد عمى وأضل سبيلًا، وهنا يبرز لنا مقصد من مقاصد القرآن الكريم في قراءة أبي عمرو ويعقوب، وهو: **أنَّه من كان أعمى في الدنيا، وضل الطريق، وبعُد عن الهداية، فهو في الآخرة أشد وأضل عمى من الدنيا**، لذلك أمال أبو عمرو ويعقوب الموضع الأول ولم يميلا الموضع الثاني؛ لشدة العمى في الآخرة، قال ابن عطية: (وقرأ أبو عمرو بإمالة الأول وفتح الثاني، وتأوله بمعنى: أشد عمى، ولذلك لم يمله)،[1] وقال الزجاج في معنى الآية المبيّن للمقصد: (﴿فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ﴾ وهذا من عمى القلب، أي: هو في الآخرة أشد عَمًى، وتأويله: أنه إذا عَمِيَ في الدنيا، وقد عَرَّفَهُ -جل وعلا-، وجعل له إلى التوبة وُصْلَةً، وفَسَحَ له في ذلك إلى وقت مماته، فعمي عن رشده ولم يَتُبْ؛ ففي الآخرة لا يجد متابًا ولا مُتَخلَّصًا مما هو فيه، فهو في الآخرة أشد عمى ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلَا ٧٢﴾).[2]

ومِن خلال تلك الأمثلة السابقة؛ يتبين لنا أثر توجيه القراءات بأحكام التلاوة والتجويد لبيان مقاصد القرآن الكريم.

(١) المحرر الوجيز (٣/٤٧٤).

(٢) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (٣/٢٥٣).

المبحث الثاني: أغراض توجيه القراءات لبيان مقاصد القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:

اشتغل علماء الأمة على توجيه القراءات، وبرعوا في ذلك براعة حَوت الإتقان، وبلوغ المرام والكمال، فكانت العلوم الشرعية كالعقد النضيد الذي كمل واكتمل، ولأي طرف تأخذ منه فستجد المراد والغرض الحسن، فكان الارتباط بين العلوم وثيقًا، ومن رام اللطائف والأحكام، وطلب الفوائد والإلمام؛ فلا بد له من النظر العميق، واحتواء العلوم والصبر والتدقيق.

ولقد وقفتُ في هذا المبحث على أغراض توجيه القراءات، محاولًا إبراز ما فيها من الحِكم والدلالات، ولا شك أن علم القراءات؛ هو ألصق علم بكلام رب الأرض والسماوات، ولا ريب أن علم التوجيه كذلك، هو ألصق علم بالقراءات، لذا؛ سعيتُ لجمع لطائف تلك العلوم، ودلفت نحو أغراضه لبيان المقاصد، ولا يخفى عظيم الأثر، وجميل الدرر؛ لنيل الثواب وجزيل الأجر، قال شيخ الإسلام مبينًا عظيم هذا العلم وشرفه: (والعارفُ في القراءات، الحافظُ لها؛ له مزيةٌ على مَن لم يعرف ذلك ولا يعرف إلا قراءة واحدة).[1]

وفي هذا المبحث؛ أردتُ تبيين أغراض توجيه القراءات لبيان مقاصد القرآن الكريم، إما لبيان المسائل العقيدة، أو لبيان الأحكام الشرعية، أو لبيان مكارم الأخلاق، وسأقف عند كل غرض على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر.

المطلب الأول: توجيه القراءات لبيان المسائل العقدية

كما هو معلوم أنَّ مِن أهم أغراض توجيه القراءات هو الاحتجاج للمسائل العقدية، لبيان المنهج القويم، والطريق الصحيح، وما عليه أهل السنة والجماعة في ذلك؛ لأن كثيرًا من الفِرق انحرفت عن المنهج والعقيدة الصافية، وتركت الأدلة والبراهين القاطعة، والتجأت إلى أشخاص قاصرة، وأقوال فاتنة، وتركوا كل برهان أصيل، وحجة ودليل، قال ابن القيم: (فالقرآن كله في التوحيد، وحقوقه، وجزائه، وفي شأن الشرك، وأهله، وجزائهم)، ثم قال عند قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾

(١) مجموع الفتاوى (١٣/٤٠٤).

[آل عِمْرَان: ١٨]: (فتضمنت هذه الآية الكريمة إثبات حقيقة التوحيد، والرد على جميع هذه الطوائف، والشهادة ببطلان أقوالهم ومذاهبهم، وهذا إنما يتبين بعد فهم الآية ببيان ما تضمنته من المعارف الإلهية، والحقائق الإيمانية).[(١)]

ولا يخفى أن القرآن الكريم هو أوَّل وأَولى ما يُلتجأ إليه، ويعمد إليه؛ عندما يُراد معرفة الله ﷻ، "فالقرآن أُنزل لتعريف عباده به، وبصراطه الموصل إليه، وبحال السالكين بعد الوصول إليه"،[(٢)] وسأقف على بعض المسائل الواردة في هذا الباب، مبينًا غرض توجيه القراءات لبيان بعض مسائل العقيدة من خلال مقاصد القرآن الكريم، وهي كما يلي:

المثال الأول: في قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الصَّافَّات: ١٢].

القراءات:

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب ﴿عَجِبْتَ﴾ بفتح التاء، وقرأ الباقون ﴿عَجِبْتُ﴾ بضم التاء.[(٣)]

توجيه القراءات:

من قرأها بالفتح ﴿عَجِبْتَ﴾ صار المعنى: بل عجبتَ يا محمد ﷺ، ومن قرأها بالضم ﴿عَجِبْتُ﴾ صار الفعل لله ﷻ.[(٤)]

مقاصد القراءة والغرض منها:

في القراءتين الماضيتين: نُسب العَجب إلى الله ﷻ، وهي قراءة ﴿بَلْ عَجِبْتُ﴾ بضم التاء، ونُسب العَجب إلى محمد ﷺ، وهي قراءة ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ بفتح التاء، وهنا بيان لمقصد من مقاصد القرآن الكريم، وهو: **إثبات صفة العَجب لله ﷻ**،[(٥)] وهذا رد دامغ، ودليل قاطع؛ على

---

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم (٤١٨/٣).

(٢) الفوائد، ابن القيم (ص١٨٠).

(٣) انظر: السبعة في القراءات (ص١٨٢). والتيسير (ص٨٠). والنشر (٢٢٧/٢).

(٤) انظر: معاني القراءات (٣١٧/٢-٣١٦). والحجة في القراءات السبع (ص٣٠١-٣٠٢). والحجة للقراء السبعة (٥٣/٦). وحجة القراءات (ص٦٠٥-٦٠٧).

(٥) انظر: الكشف والبيان (١٤٠/٨). وتفسير السمعاني (٣٩٣/٤). والهداية إلى بلوغ النهاية (٦٠٨٧/٩). والتحرير

من نفى صفة العَجب لله ﷻ، جاء في صحيح البخاري عن النبي ﷺ أنه قال: «عَجِبَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ فِي السَّلاَسِلِ»،[1] "ولهذا قال تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾﴾ -على قراءة الضم- فهنا هو عَجب من كفرهم مع وضوح الأدلة"،[2] والغرض من هذا المقصد هو: إثبات الصفات لله ﷻ من غير تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ولا تحريف.

المثال الثاني: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [القَلَم : ٤٢].

القراءات:

قرأ جمهور القراء ﴿يُكْشَفُ﴾ بالياء وضمها، وقرأ ابن عباس ﷺ وغيره (نَكْشِفُ) بالنون وفتحها، وهي قراءة شاذة.[3]

توجيه القراءات:

كلا القراءتين تدل على أن الله ﷻ يكشف عن ساقه الكريمة يوم القيامة.[4]

مقاصد القراءة والغرض منها:

بيَّنت القراءة الشاذة معنى القراءة المتواترة، ولقد اختلف السلف في معنى الساق هنا أيَّما اختلاف، قال شيخ الإسلام: (والصحابة قد تنازعوا في تفسير الآية، هل المراد به الكشف عن الشدة؟ أو المراد به أنه يكشف الرب عن ساقه؟ ولم يتنازع الصحابة والتابعون في ما يذكر من آيات الصفات إلا في هذه الآية)،[5] والصواب: أن الله ﷻ يكشف عن ساقه الكريمة يوم القيامة؛ بدليل ما جاء في صحيح البخاري في كتاب تفسير القرآن الكريم، باب: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، فمن تبويب البخاري رحمه الله يُعلم أن معنى الآية هو ما بينته السنة النبوية، ثم ذكر

والتنوير (٢٣/٩٦).

(١) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الأسارى في السلاسل (٤/٦٠) رقم الحديث: (٣٠١٠).

(٢) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٦/١٢٣).

(٣) انظر: مختصر في شواذ القراءات (ص١٦٠). وغرائب القراءات (ص٨٨٣). وشواذ القراءات (ص٤٨١).

(٤) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (٢/٤٠٢). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي (ص٨٨١).

(٥) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ابن تيمية (٥/٤٧٢).

بسنده إلى النبي ﷺ أنه قال: «يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، فَيَبْقَى كُلُّ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا»،[1] "وما ينكر هذا اللفظ، ويفر منه؛ إلا مَن يفر عن اليد والقدم والوجه ونحوها، فعطل الصفات".[2]

وجاء أيضًا في الصحيحين في حديث الرؤية الطويل، أن المؤمنين يقولون لربهم يوم القيامة: «...، وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا، قَالَ: فَيَأْتِيهِمُ الجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَلاَ يُكَلِّمُهُ إِلَّا الأَنْبِيَاءُ، فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ؟ فَيَقُولُونَ: السَّاقُ، فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً، ...»،[3] وهذه أدلة ظاهرة بينة صحيحة على أن الله ﷻ يكشف عن ساقه الكريمة يوم القيامة، ومما سبق يتبين لنا مقصد من مقاصد القرآن الكريم، وهو: **إثبات الساق لله ﷻ**،[4] قال شيخ الإسلام في صحة الاستدلال بالسنة، وصحة المعنى: (ليس في ظاهر القرآن أنَّ ذلك صفة لله تعالى؛ لأنه قال: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، ولم يقل: عن ساق الله، ولا قال: يكشف الرب عن ساقه، وإنما ذكر ساقًا منكَّرة غير معرَّفة ولا مضافة، وهذا اللفظ بمجرده لا يدل على أنها ساق الله، والذين جعلوا ذلك من صفات الله تعالى أثبتوه بالحديث الصحيح المفسر للقرآن)،[5] وبهذا يكون الغرض من هذا المقصد هو: إثبات الصفات لله ﷻ من غير تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ولا تحريف.

المثال الثالث: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ۝٢٠﴾ [الإنسان : ٢٠].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القَلَم الآية ٤٢] (١٥٩/٦) رقم الحديث: (٤٩١٩).

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني (٢٥٨/١٩).

(٣) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القِيَامَة من الآية ٢٢ الى الآية ٢٣] (١٢٩/٩) رقم الحديث: (٧٤٣٩). صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية (١٦٧/١) رقم الحديث: (٣٠٢).

(٤) المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، العثيمين (٣٠٠/١-٢٩٩).

(٥) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (٤٧٣/٥).

القراءات:

قرأ جمهور القراء ﴿وَمُلْكًا﴾ بضم الميم وإسكان اللام، وقرأ علي وابن عباس ﷺ (وَمَلِكًا) بفتح الميم وكسر اللام، وهي قراءة شاذة.(١)

توجيه القراءات:

في قراءة ﴿وَمُلْكًا﴾ معلوم، وهو ما يكون للمؤمن من النعيم المقيم، والمُلك الكبير الذي لا يحول ولا يزول، وفي قراءة (وَمَلِكًا) أي: الله ﷻ.(٢)

مقاصد القراءة والغرض منها:

نجد في القراءة الشاذة إثبات رؤية الله ﷻ، وهو دليل ظاهر على صحة هذا الاعتقاد، وفساد كل قول مخالف، قال ابن الجزري في حقيقة اختلاف القراءات: (ومنها -أي: ومن القراءات- ما يكون حجة لأهل الحق، ودفعًا لأهل الزيغ؛ كقراءة (وَمَلِكًا كَبِيْرًا) -بكسر اللام- وردت عن ابن كثير وغيره، وهي مِن أعظم دليل على رؤية الله تعالى في الدار الآخرة)،(٣) بدليل ما جاء في البخاري عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَانًا»،(٤) وجاءت أحاديث أخرى في الصحيحين ما يثبت الرؤية،(٥) قال الرازي في تقرير مسألة رؤية المؤمنين لربهم ﷻ يوم القيامة: (التمسك بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾﴾ فإنَّ إحدى القراءات في هذه الآية: (مَلِكًا) بفتح الميم وكسر اللام، وأجمع المسلمون على أنَّ ذلك المَلِكْ ليس إلا

---

(١) انظر: الكامل في القراءات العشر، الهذلي (ص٥٥١). وشواذ القراءات (ص٤٥٩). غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٢/٣٩١).

(٢) انظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (٨/٣٥٢). غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري (٣/١٣٩). الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي (١/١٠٧).

(٣) النشر (١/٢٩).

(٤) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القِيَامَة من الآية ٢٢ الى الآية ٢٣] (٩/١٢٧) رقم الحديث: (٧٤٣٥).

(٥) انظر على سبيل المثال: صحيح البخاري، كتاب المواقيت، باب فضل صلاة العصر (١/١١٥) رقم الحديث: (٥٥٤). وصحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر، والمحافظة عليهما (١/٤٣٩) رقم الحديث: ٦٣٣). وغيرهما في الصحيحين، وكذلك في السنن وغيرها.

الله تعالى)،[1] وبهذا؛ يتبين أن القراءة الشاذة بيَّنت لنا مقصدًا من مقاصد القرآن الكريم، وهو: **إثبات رؤية المؤمنين لربهم ﷻ يوم القيامة**،[2] ويكون الغرض من هذا المقصد هو: إثبات الصفات لله ﷻ من غير تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ولا تحريف.

ومِن خلال تلك الأمثلة السابقة؛ يتبين لنا أغراض توجيه القراءات، وذلك لبيان مقاصد القرآن الكريم المتعلقة بالمسائل العقدية.

المطلب الثاني: توجيه القراءات لبيان الأحكام الشرعية

لا شك أن علم التوجيه له صلة بشتى العلوم، ولا بد من الرجوع إليه لمعرفة الأحكام، وما حَوت الآيات من اللطائف والدرر؛ التي تبرز ذلك الاختلاف، قال ابن عبدالبر: (من لم يعرف اختلاف القراء فليس بقارئ، ومن لم يعرف اختلاف الفقهاء فليس بفقيه)[3]، "واعلم أنَّ القراءتين إذا ظهر تعارضهما في آية واحدة لهما حكم الآيتين"[4]، قال الثعالبي: (والخلاصة: أنَّ تنوع القراءات، يقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضرب من ضروب البلاغة)،[5] فبالتالي كان للفقهاء حجة في استنباط الأحكام الفقهية من خلال تنوع القراءات، وكذلك توجيهها، وكذلك الترجيح بين الأقوال، وسأقف على بعض المسائل الواردة في هذا الباب، مبينًا غرض توجيه القراءات لبيان بعض أحكام الشريعة من خلال مقاصد القرآن الكريم، وهي كما يلي:

المثال الأول: في قوله تعالى: ﴿۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ﴾ [البَقَرَة : ٢١٩].

القراءات:

---

(١) بنصه: في التفسير الكبير (١٠٣/١٣). وذكر ذلك أيضًا في كتابه في معالم أصول الدين (ص٧٥).

(٢) انظر: الرد على الجهمية والزنادقة، أحمد بن حنبل (ص١٣٢). الطحاوية، الطحاوي (ص٤٣). الإبانة عن أصول الديانة، الأشعري (ص٣٧). شرح العقيدة الأصفهانية، ابن تيمية (ص١٠٥).

(٣) جامع بيان العلم وفضله، ابن عبدالبر (٨١٥/٢).

(٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي (٣٣٠/١) بتصرف.

(٥) الجواهر الحسان (١٠٧/١).

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وخلف ﴿كَبِيرٌ﴾ بالباء، وقرأ الباقون ﴿كَثِيرٌ﴾ بالثاء.(١)

توجيه القراءات:

من قرأ ﴿كَبِيرٌ﴾ بالباء، فهي على معنى: أن الخمر والميسر من الكبائر، ومن قرأ ﴿كَثِيرٌ﴾ بالثاء، فهي على معنى: أنَّ هناك إثم ومعاص تفعل فيهما، وأسباب تلك المعاصي منهما.(٢)

مقاصد القراءة والغرض منها:

نجد في القراءتين اختلاف الحُكم على شرب الخمر وأكل الميسر، فتقرأ ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ على أن شرب الخمر وأكل الميسر من الكبائر، وذلك بدليل قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [المَائِـدَة: ٩٠]، وتقرأ ﴿إِثْمٌ كَثِيرٌ﴾ على أن شرب الخمر وأكل الميسر ينتجان عنهما كثير من الآثام والمعاصي، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المَائِـدَة: ٩١]،(٣) وهذا يُبين لنا مقصدًا من مقاصد القرآن الكريم، وهو: **أن الخمر والميسر ضررهما كثير، وأثمهما كبير**، والغرض من هذا المقصد هو بيان الحُكم الشرعي المراد في الآية.

المثال الثاني: في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٩].

القراءات:

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي وخلف ﴿يَخَافَآ﴾ بفتح الياء،

---

(١) انظر: السبعة في القراءات (ص١٨٢). والتيسير (ص٨٠). والنشر (٢/٢٢٧).

(٢) انظر: الحجة في القراءات السبع (ص٩٦). والحجة للقراء السبعة (٢/٣٠٨-٣٠٧). وحجة القراءات (ص١٣٢-١٣٣).

(٣) انظر: جامع البيان (٤/٣٢٨). وتفسير السمعاني (١/٢١٩). والمحرر الوجيز (١/٢٩٤). والجامع لأحكام القرآن (٣/٥٥).

وقرأ الباقون ﴿يُخَافَآ﴾ بضم الياء.[١]

توجيه القراءات:

من قرأ ﴿يَخَافَآ﴾ بفتح الياء، جعل الفعل للزوج والزوجة، أي: إلا أن يَخاف الزوج والزوجة ألا يقيما حدود الله، ومن قرأ ﴿يُخَافَآ﴾ بضم الياء، جعله على ما لم يُسم فاعله، فجعل الخوف لغيرهما، أي: إلا أن يُخافا ألا يقيم الزوج والزوجة حدود الله.[٢]

مقاصد القراءة والغرض منها:

نجد في القراءتين اختلاف نسبة الخوف في عدم إقامة حدود الله، فإما أن يكون الخوف من الزوجين، أو يكون الخوف من غيرهما، إما ولي الأمر، أو القاضي، أو الأمير، أو أهل الزوجين، أو على كل مَن علم بحالهما ممن يمكن إصلاح حال الزوجين،[٣] وهذا يُبين لنا مقصدًا من مقاصد القرآن الكريم، وهو: **إن خيف على الزوجين ألا يقيما حدود الله، فيحق لولي الأمر –أو من يوكله– الخلع**، قال القرطبي: (وقرأ حمزة : ﴿إِلَّآ أَن يُخَافَآ﴾ بضم الياء، على ما لم يسم فاعله، والفاعل محذوف، وهو الولاة والحكام، ... فجعل الخوف لغير الزوجين، ولو أراد الزوجين لقال: (فإن خافا)، وفي هذا حجة لمن جعل الخلع إلى السلطان)،[٤] والغرض من هذا المقصد هو بيان الحُكم الشرعي المراد في الآية.

المثال الثالث: في قوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾ [المَائِدَة:٦].

القراءات:

قرأ نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب ﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾ بالنصب، وقرأ الباقون ﴿وَأَرۡجُلِكُمۡ﴾ بالجر.[٥]

---

(١) انظر: السبعة في القراءات (ص١٨٢). والتيسير (ص٨٠). والنشر (٢/٢٢٧).

(٢) انظر: الحجة في القراءات السبع (ص٩٧). والحجة للقراء السبعة (٢/٣٣٢-٣٢٨). وحجة القراءات (ص١٣٥).

(٣) انظر: تفسير القرآن الكريم، العثيمين، سورة البقرة (٣/١٠٩-١٠٨).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٣/١٣٨-١٣٧).

(٥) انظر: السبعة في القراءات (ص٢٤٢). والتيسير (ص٩٨). والنشر (٢/٢٥٤).

توجيه القراءات:

قراءة ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالنصب جاءت معطوفة على ﴿فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾، فجعل المعنى من الغَسل، أي: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق، وأرجلَكم إلى الكعبين، وقراءة ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ بالجر جاءت معطوفة على ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ﴾، فجعل المعنى من المسح، أي: وامسحوا برؤوسكم وأرجلِكم.(١)

مقاصد القراءة والغرض منها:

نجد في القراءتين اختلاف الوضوء في موضع الرِّجل، هل هو: الغَسل، أم المسح، قال الإمام النووي عند شرحه لحديث النبي ﷺ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»(٢): (فذهب جمع من الفقهاء من أهل الفتوى في الأعصار والأمصار؛ إلى أنَّ الواجب غَسل القدمين مع الكعبين، ولا يجزئ مسحهما، ولا يجب المسح مع الغسل، ولم يثبت خلاف هذا عن أحد يعتد به في الإجماع)،(٣) وبهذا يُعلم هنا أن المقاصد هي التي تبين لنا هذا الاختلاف، وتحل النزاع، فمقصد القرآن الكريم هو: **جواز الغَسل والمسح على القدمين**، وذلك في قراءة النصب وجوب الغَسل، وفي قراءة الجر لمن لبس الخفين جاز له المسح،(٤) قال الجصاص: (احتملت الآية الغَسل والمسح، استعملناها على الوجوب في أن الحالين الغَسل في حال ظهور الرجلين، والمسح في حال لبس الخفين)،(٥) وقال شيخ الإسلام عند قوله تعالى: ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى

---

(١) انظر: معاني القراءات (٣٢٦/١). والحجة في القراءات السبع (ص١٢٩). والحجة للقراء السبعة (٢١٤/٣). وحجة القراءات (ص٢٢١-٢٢٣).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل الرجلين بكمالها (٢١٣/١) رقم الحديث: (٢٤٠). وقد جاء أيضًا في صحيح البخاري بزيادة (مرتين أو ثلاثًا). كتاب الوضوء، باب غسل الرجلي، ولا يمسح على القدمين (٤٤/١) رقم الحديث: (١٦٣).

(٣) شرح النووي على مسلم، النووي (١٢٩/٣).

(٤) انظر: أحكام القرآن، الجصاص (٣٥٢/٣). وأحكام القرآن، للقرطبي (٩٣/٦). تفسير القرآن الكريم، العثيمين، سورة المائدة (ص٩٠-٩١).

(٥) انظر: أحكام القرآن، للجصاص (٣٥٢/٣).

ٱلْكَعْبَيْنِ﴾: (وذِكر المسح بالرجل مما يشعر بأنَّ الرجل يمسح بها بخلاف الوجه واليد، فإنه لا يمسح بهما بحال، ولهذا جاء في المسح على الخفين اللذين على الرجلين، ما لم يجئ مثله في الوجه واليد، ... والرجل إذا كانت ظاهرة وجب غسلها، وإذا كانت في الخف كان حكمها مما بينته السنة)،[1] والغرض من هذا المقصد هو بيان الحُكم الشرعي المراد في الآية.

ومِن خلال تلك الأمثلة السابقة؛ يتبين لنا أغراض توجيه القراءات، وذلك لبيان مقاصد القرآن الكريم المتعلقة بالأحكام الشرعية.

المطلب الثالث: توجيه القراءات لبيان مكارم الأخلاق

تُعَدُّ مكارم الأخلاق من أهم القيم التي يتميز بها الإسلام عن غيره من الأديان، إذ ترتبط ارتباطًا وثيقًا بجوهر الإنسان، قال النبي ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الأخلاق»[2]، وذلك يبرز لنا دور الأخلاق في تحقيق رسالة الإسلام، ويقوم بها في بناء مجتمع فاضل مسالم، وسأقف على أغراض توجيه القراءات لبيان بعض مكارم الأخلاق من خلال مقاصد القرآن الكريم، وهي كما يلي:

المثال الأول: في قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البَقَرَة : ٨٣].

القراءات:

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ﴿حُسْنًا﴾ بضم الحاء وإسكان السين، وقرأ الباقون ﴿حَسَنًا﴾ بفتح الحاء والسين.[3]

توجيه القراءات:

في قراءة ﴿حُسْنًا﴾ بضم الحاء وإسكان السين، أراد المصدر والاسم، أي: قولوا للناس قولًا ذا حُسن، وفي قراءة ﴿حَسَنًا﴾ بفتح الحاء والسين، أي: قولوا لهم قولًا حَسَنًا، فتكون ﴿حَسَنًا﴾

(١) مجموع الفتاوى (١٣٣-١٣٢-٢١) بتصرف.

(٢) الأدب المفرد، البخاري (ص١١٨) رقم الحديث: (٣٧٢). قال الألباني معلقًا: (صحيح).

(٣) انظر: السبعة في القراءات (ص١٦٣). والتيسير (ص٧٤). والنشر (٢١٨/٢).

وصفًا للقول.[١]

مقاصد القراءة والغرض منها:

في القراءتين المتواترتين نجد أنَّ الله ﷻ أمر بني إسرائيل بالحُسن والحَسن من القول، أما قراءة ﴿حُسْنًا﴾ فهي تدل على عدم الكذب، وقراءة ﴿حَسَنًا﴾ تدل على القول الحسن للناس،[٢] قال السمرقندي: (فمن قرأ بالنصب فمعناه: قولوا للناس حَسَنًا، يعني: قولوا لهم قولًا صدقًا في نعت محمد ﷺ وصفته، كما بُيِّن في كتابكم، ونظيرها في سورة طه: ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا﴾ [طه: ٨٦]، أي: وعدًا صدقًا، ومَن قرأ بالرفع، فمعناه: قولوا لجميع الناس حَسَنًا، يعني: خالقوا الناس بالخُلُق الحسن، فكأنه يأمر بحسن المعاشرة وحسن الخلق مع الناس)،[٣] وقال العثيمين بعدما ذكر القراءتين: (والقول الحسن يشمل: الحسن في هيئته، وفي معناه، ففي هيئته: أن يكون باللطف، واللين، وعدم الغلظة والشدة، وفي معناه: بأن يكون خيرًا؛ لأن كل قول حسن فهو خير، وكل قول خير فهو حسن)،[٤] وهذا يُبين لنا مقصدًا من مقاصد القرآن الكريم، وهو: **حُسن الخلق مع الناس بالقول وعدم الكذب**، والغرض من هذا المقصد هو بيان مكارم الأخلاق في حسن القول مع العباد، وترك الكذب.

المثال الثاني: في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٧].

القراءات:

قرأ جمهور القراء ﴿وَلَا تَنسَوُاْ﴾، وقرأ علي ﷺ (وَلَا تَنَاسَوا)، وهي قراءة شاذة.[٥]

---

(١) انظر: معاني القراءات (١/١٦١). والحجة في القراءات السبع (ص٨٤). والحجة للقراء السبعة (٢/١٢٨-١٢٦). وحجة القراءات (ص١٠٣).

(٢) انظر: التفسير البسيط (٣/١١١). وتفسير السمعاني (١/١٠٣). ومعالم التنزيل (١/١١٧).

(٣) بحر العلوم (١/٦٩).

(٤) تفسر القرآن الكريم، سورة البقرة (١/٢٦٩-٢٦٨).

(٥) انظر: مختصر في شواذ القراءات (ص٢٢). وغرائب القراءات (ص٢٠٣). والمحتسب (١/١٢٧). وشواذ القراءات

توجيه القراءات:

في القراءة المتواترة ﴿وَلَا تَنسَوُاْ﴾ أي: ولا تغفلوا الفضل والإنسانية فيما بينكم،[١] وفي القراءة الشاذة (وَلَا تَنَاسَوا) من المفاعلة، أي: لا تتركوا الفضل بينكم،[٢] قال ابن عطية عن القراءة الشاذة: (وهي قراءة متمكنة المعنى؛ لأنه موضع تناس لا نسيان؛ إلا على التشبيه).[٣]

مقاصد القراءة والغرض منها:

في القراءتين السابقتين ﴿وَلَا تَنسَوُاْ﴾ وَ (وَلَا تَنَاسَوا)؛ نجد أن الله ﷻ أمر عباده –وخاصة الأزواج– بأن يحرصوا على الفضل فيما بينهم، ولا يغفلوا عنه، وأيضًا أمرهم أن لا يتركوا الفضل ويتناسوه، قال الثعلبي: (حثَّ الله تعالى الزوج والمرأة على الفضل والإحسان وأمرهما جميعًا أن يسبقا إلى العفو)، [٤] وقال العكبري في القراءة الشاذة: (أي: لا تتكلفوا نسيانَه، أي: تُهملوا أسباب تذكره)،[٥] وهذا يُبين لنا مقصدًا من مقاصد القرآن الكريم، وهو: **السعي إلى الإحسان والفضل للناس، وعدم تناسي الفضل**، قال ابن جني: (الفرق بين ﴿تَنسَوُاْ﴾ وَ (تَنَاسَوا)؛ أنَّ ﴿تَنسَوُاْ﴾ نهي عن النسيان على الإطلاق، ... فأما (تَنَاسَوا) فإنه نهي عن فعلهم الذي اختاروه، ... فإن قيل: ومَن ذا الذي يتظاهر بنسيان الفضل؟ قيل: معناه –والله أعلم– إنكم إذا استكثرتم من هجر الفضل، وتثاقلتم عنه؛ صرتم كأنكم متعاطون لتركه، متظاهرون بنسيانه، ... ويُحسِّن هذه القراءة: أنك إنما تنهى الإنسان عن فعله هو، والتناسي من فعله، فأما النسيان فظاهره أنه من فعل غيره به، فكانه أُنسي فنَسِيَ، قال الله سبحانه: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [الكَهۡف : ٦٣]، وزاد في حسنه شيء آخر؛ وهو أنَّ المأمور هنا جماعة، وتفاعَلَ لائق بالجماعة؛ كتقاطعوا وتواصلوا

(ص٩٤). وإعراب القراءات الشواذ (٢٥٦/١).

(١) انظر: غريب القرآن، ابن قتيبة (ص٨٢). وجامع البيان (١٦٤/٥). وبحر العلوم (١٥٦/١). ومعالم التنزيل (٢٨٧/١). محاسن التأويل، القاسمي، ، (١٦٢/٢). وتفسير القرآن الكريم، سورة البقرة، للعثيمين (١٧٣/٢).

(٢) انظر: الكشف والبيان (١٩٤/٢). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي (٤٩٨/٢).

(٣) المحرر الوجيز (٣٢٢/١).

(٤) بحر العلوم (١٩٤/٢).

(٥) إعراب القراءات الشواذ (٢٥٦/١).

وتقاربوا وتباعدوا)،[١] والغرض من هذا المقصد هو بيان مكارم الأخلاق في التفضل والإحسان للناس، وعدم تناسي الفضل فيما بين المخلوقين، وخاصة الأزواج.

المثال الثالث: في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ [الحُجُرَات : ١٢].

القراءات:

قرأ جمهور القراء ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ بالجيم، وقرأ ابن سيرين والحسن وغيرهما (وَلَا تَحَسَّسُوا) بالحاء، وهي قراءة شاذة.[٢]

توجيه القراءات:

في القراءة المتواترة ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ من التجسس، أي: ولا يتتبع بضعكم عورة بعض، ولا يبحث عن سرائره،[٣] وفي القراءة الشاذة (وَلَا تَحَسَّسُوا) من التحسس: أي: الاستماع إلى حديث القوم،[٤] قال الألوسي: (التجسس بالجيم: تتبع الظواهر، وبالحاء: تتبع البواطن).[٥]

مقاصد القراءة والغرض منها:

في القراءتين السابقتين ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ وَ (وَلَا تَحَسَّسُوا)؛ نجد أن الله ﷻ نهى عباده عن البحث عن عيوب الناس، سواء كان العيب ظاهرًا -وهو التجسس-، أو باطنًا -وهو التحسس-، قال ابن مهران ناقلًا عن العباس: (سألت أبا عمرو، فقال: التجسس مِن وراء، والتحسس هو: الدخول والالتماس)،[٦] وقد جاء في الصحيحين ما يُبيّن ذلك، فقد قال النبي

---

(١) المحتسب (١/١٢٨-١٢٧).

(٢) انظر: مختصر في شواذ القراءات (ص١٤٤). وغرائب القراءات (ص٨٠٧). وشواذ القراءات (ص٤٤٥). وإعراب القراءات الشواذ (٢/٥٠٣).

(٣) انظر: جامع البيان (٢٢/٣٠٤). إعراب القرآن، النحاس (٤/١٤٣). وبحر العلوم (٣/٣٢٨). ومعالم التنزيل (٧/٣٤٥). والبحر المحيط (٩/٥١٩).

(٤) انظر: تفسير السمعاني (٥/٢٢٥). والمحرر الوجيز (٥/١٥١). وشرح النووي على مسلم (١٦/١١٩). وتفسير ابن كثير (٧/٣٧٩).

(٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي (١٣/٣٠٨).

(٦) غرائب القراءات (ص٨٠٧).

ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»،(١) ونجد في هذا الحديث الشريف؛ أن النبي ﷺ فرَّق بين التجسس والتحسس، قال ابن حجر في شرحه للحديث: (بالجيم: البحث عن بواطن الأمور، وأكثر ما يقال في الشر، وبالحاء: البحث عما يدرك بحاسة العين والأذن، ... وقيل: بالجيم: تتبع الشخص لأجل غيره، وبالحاء: تتبعه لنفسه)،(٢) وهذا يُبين لنا مقصدًا من مقاصد القرآن الكريم، وهو: **النهي عن التجسس والتحسس، سواء في ظواهر الناس، أم في بواطنهم**، قال الزمخشري: (والمراد: النهي عن تتبع عورات المسلمين ومعايبهم، والاستكشاف عما ستروه)،(٣) والغرض من هذا المقصد هو بيان مكارم الأخلاق في النهي عن تتبع عورات الناس الظاهرة والباطنة.

ومِن خلال تلك الأمثلة السابقة؛ يتبين لنا أغراض توجيه القراءات، وذلك لبيان مقاصد القرآن الكريم المتعلقة بمكارم الأخلاق.

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ [الحُجُرَات الآية ١٢] (١٩/٨) رقم الحديث: (٦٠٦٦). صحيح مسلم كتاب البر والصلة والأدب، باب تحريم الظن، والتجسس، والتنافس، والتناجش ونحوها (١٩٨٥/٤) رقم الحديث: (٢٥٦٣). واللفظ للبخاري، وعند مسلم (وَلَا تَنَافَسُوا) بدل: (وَلاَ تَنَاجَشُوا).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر (٤٨٢/١٠). وقال نحو من هذا: النووي في شرحه للحديث (١١٩/١٦). تفسير القرآن الكريم، العثيمين، سورة الحجرات (ص٥١).

(٣) الكشاف (٣٧٢/٤).

الخاتمة

بعد عون الله وتوفيقه، وتيسيره وامتنانه؛ فهذا ما يسَّره الله لي من استخراج تلك المسائل والأحكام، واللطائف الحسان، فله الحمد وحده، وله الشكر وحده؛ على ما تفضل به وأنعم، وأجزل وأكرم، واللهَ أسأل الإخلاص والرشاد، والتوفيق والسداد.

وفيما يلي خلاصة ما توصلت إليه في هذا البحث من نتائج:

١- لتوجيه القراءات -متواترةً وشاذةً- أثرٌ بيِّنٌ في إبراز مقاصد القرآن الكريم، وقد تجلَّى ذلك في خمسة مسارات: التوجيه بالمأثور، وباللغة، وبالوقف والابتداء، وبالرسم العثماني، وبأحكام التلاوة.

٢- اختلاف القراءات في الآية الواحدة لا يُفضي إلى تعارض في المقاصد، بل يُثري المعنى بأبعاد تكميلية متجانسة.

٣- للقراءات الشاذة دورٌ مستقلٌ في بيان المقاصد؛ إذ تُوضِّح ما أجملته المتواترة، وتُقيم حججًا عقدية أو فقهية أو أخلاقية.

٤- أبرز أغراض توجيه القراءات: إثبات الصفات الإلهية ودحض الانحرافات العقدية وفق منهج أهل السنة والجماعة.

٥- أسهم توجيه القراءات في ترجيح المسائل الفقهية الخلافية؛ كمسألة الغَسل والمسح، وحكم الخلع، وتصنيف الخمر والميسر.

٦- كشف توجيه القراءات عن مقاصد قرآنية في مكارم الأخلاق؛ كحُسن القول، ومراعاة الفضل بين الأزواج، والنهي عن التجسس بصورتيه.

أما التوصيات:

١- توسيع الدراسة لتشمل جميع مواضع القراءات المتواترة والشاذة في استنباط المقاصد.

٢- إعداد معجم تطبيقي يُصنِّف توجيهات القراءات بحسب أنواع المقاصد (عقدية - فقهية - أخلاقية).

٣- ربط علم توجيه القراءات بسائر علوم الشريعة كأصول الفقه والإعجاز والتربية.

المصادر والمراجع

١. **الإبانة عن أصول الديانة** :أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، الناشر: دار الأنصار، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٣٩٧هـ.

٢. **إبراز المعاني من حرز الأماني** :عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة المقدسي (ت: ٦٦٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط) .

٣. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر** :شهاب الدين أحمد بن محمد البنا الدمياطي (ت: ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٩هـ .

٤. **الإتقان في علوم القرآن** :عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ .

٥. **أحكام القرآن** :أبو بكر أحمد بن علي الجصاص الرازي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ .

٦. **أحكام القرآن** :أبو بكر محمد بن عبدالله ابن العربي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٤هـ .

٧. **الأدب المفرد** :محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٩هـ.

٨. **الأذكار** :يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ .

٩. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** :محمد بن محمد أبو السعود العمادي (ت: ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط) .

١٠. **أساس البلاغة** :أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.

١١. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** :محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ .

١٢. **إعراب القراءات الشواذ** :أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت: ٦١٦هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ.

١٣. **إعراب القرآن** :أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٩هـ.

١٤. **الإقناع في القراءات السبع** :أبو جعفر أحمد بن علي بن باذش (ت: ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ.

١٥. **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل** :محمد بن القاسم الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، الناشر: مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٠هـ.

١٦. **بحر العلوم** :أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، تحقيق: علي محمد وعادل أحمد وزكريا عبد المجيد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ .

١٧. **البحر المحيط في التفسير** :أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ .

١٨. **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة** :عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ط) .

١٩. **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية** :أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ .

٢٠. **تاج العروس من جواهر القاموس** :محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، (د.ط) .

٢١. **التحرير والتنوير** :محمد الطاهر ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م .

٢٢. **تسهيل لعلوم التنزيل** :أبو القاسم محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ .

٢٣. **التفسير البسيط** :أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: مجموعة محققين (رسائل دكتوراه)، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ .

٢٤. **تفسير القرآن العظيم** :أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية: ١٤٢٠هـ .

٢٥. **تفسير القرآن العظيم** :أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، الطبعة الثالثة: ١٤١٩هـ .

٢٦. **تفسير القرآن الكريم** :محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ.

٢٧. **تفسير القرآن** :أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، الناشر: دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ .

٢٨. **التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)** :أبو عبدالله محمد بن عمر الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٠هـ .

٢٩. **تفسير المراغي** :أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى: ١٣٦٥هـ.

٣٠. **تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين** :أبو عبدالله محمد بن أحمد الصفاقسي (ت: ١١١٨هـ)، الناشر: دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ.

٣١. **تهذيب اللغة** :أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.

٣٢. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** :عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ.

٣٣. **التيسير في القراءات السبع** :أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٤هـ.

٣٤. **جامع البيان في تأويل القرآن** :أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ .

٣٥. **جامع بيان العلم وفضله** :أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ.

٣٦. **الجامع لأحكام القرآن** :أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ .

٣٧. **الجواهر الحسان في تفسير القرآن** :أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.

٣٨. **حجة القراءات** :أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة (ت: نحو ٤٠٣هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة: ١٤١٨هـ.

٣٩. **الحجة في القراءات السبع** :أبو عبدالله الحسين بن أحمد ابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، الناشر: دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٠١هـ.

٤٠. **الحجة للقراء السبعة** :أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية: ١٤١٣هـ.

٤١. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** :أبو العباس أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، الناشر: دار القلم، دمشق، (د.ط).

٤٢. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** :عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت، (د.ط).

٤٣. **ديوان الأعشى الكبير** :ميمون بن قيس الأعشى (ت: نحو ٧هـ)، شرح وتعليق: محمد محمد حسين، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط).

٤٤. **الرد على الجهمية والزنادقة** :أبو عبدالله أحمد بن محمد ابن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، الناشر: دار الثبات، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ.

٤٥. **الرد على الشاذلي في حزبيه وما صنفه** :أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ.

٤٦. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** :شهاب الدين محمود بن عبدالله الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ .

٤٧. **الزيادة والإحسان في علوم القرآن** :ابن عقيلة المكي (ت: ١١٥٠هـ)، الناشر: مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة، ١٤٢٦هـ.

٤٨. **السبعة في القراءات** :أبو بكر أحمد بن موسى ابن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ)، الناشر: دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية: ١٤٠٠هـ.

٤٩. **شرح العقيدة الأصفهانية** :أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، الناشر: مكتبة دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ.

٥٠. **شرح العمدة في الفقه** :أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ.

٥١. **شرح النووي على مسلم** :يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٣٩٢هـ.

٥٢. **شرح طيبة النشر في القراءات** :محب الدين محمد بن محمد النويري (ت: ٨٥٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ.

٥٣. **شواذ القراءات** :أبو العباس محمد بن أبي نصر الكرماني (ت: نحو ٥٠٥هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ.

٥٤. **صحيح البخاري** :محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.

٥٥. **صحيح مسلم** :مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط).

٥٦. **الطحاوية (متن العقيدة الطحاوية)** :أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٣٩١هـ.

٥٧. **غرائب القرآن ورغائب الفرقان** :القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ .

٥٨. **غريب القرآن** :ابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط).

٥٩. **فتح الباري شرح صحيح البخاري** :ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٦٠. **فتح القدير** :محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق وبيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ.

٦١. **الفوائد** :ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ.

٦٢. **الكامل في القراءات العشر** :أبو القاسم يوسف بن علي الهذلي (ت: ٤٦٥هـ)، الناشر: مؤسسة سما للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ.

٦٣. **الكتاب** :سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة: ١٤٠٨هـ.

٦٤. **الكشاف** :الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ.

٦٥. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن** :الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ .

٦٦. **اللباب في علوم الكتاب** :ابن عادل الدمشقي (ت: ٨٨٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ.

٦٧. **لسان العرب** :ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤١٤هـ.

٦٨. **مجموع الفتاوى** :ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ.

٦٩. **محاسن التأويل** :القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.

٧٠. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات** :ابن جني (ت: ٣٩٢هـ)، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٠هـ.

٧١. **المحرر الوجيز** :ابن عطية (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ .

٧٢. **مدارج السالكين** :ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٦هـ.

٧٣. **معالم التنزيل** :البغوي (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة، الرياض، ١٤١٧هـ .

٧٤. **معاني القرآن وإعرابه** :الزجاج (ت: ٣١١هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٧٥. **معاني القرآن** :النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، الناشر: جامعة أم القرى، مكة، ١٤٠٩هـ.

٧٦. **معجم مقاييس اللغة** :ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٧٧. **المفصل في صنعة الإعراب** :الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، الناشر: مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣م.

٧٨. **مقاصد الشريعة الإسلامية** :ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ)، الناشر: دار النفائس، الأردن، ١٤٢١هـ.

٧٩. **المكتفى في الوقف والابتداء** :الداني (ت: ٤٤٤هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٨٠. **الموافقات** :الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، الناشر: دار ابن عفان، ١٤١٧هـ.

٨١. **النشر في القراءات العشر** :ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، (د.ط).

٨٢. **الوقف والابتداء في كتاب الله** :ابن سعدان (ت: ٢٥٢هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٤٢٩هـ.

Romanization of sources (APA 7th Style)

1. **Abū al-Ḥasan 'Alī ibn Ismā'īl al-Ash'arī**. (١٩٧٧). *Al-Ibānah 'an uṣūl al-diyānah* (١st ed.). Dār al-Anṣār.
2. **'Abd al-Raḥmān ibn Ismā'īl Abū Shāmah al-Maqdisī**. (n.d.). *Ibrāz al-ma'ānī min ḥirz al-amānī*. Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
3. **Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad al-Bannā al-Dimyāṭī**. (١٩٩٨). *Iṭḥāf fuḍalā' al-bashar fī al-qirā'āt al-arba'at 'ashar* (٢nd ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
4. **'Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr al-Suyūṭī**. (١٩٧٤). *Al-Itqān fī 'ulūm al-Qur'ān*. Al-Hay'ah al-Miṣriyyah al-'Āmmah lil-Kitāb.
5. **Abū Bakr Aḥmad ibn 'Alī al-Jaṣṣāṣ al-Rāzī**. (١٩٨٥). *Aḥkām al-Qur'ān*. Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
6. **Abū Bakr Muḥammad ibn 'Abd Allāh Ibn al-'Arabī al-Mālikī**. (٢٠٠٣). *Aḥkām al-Qur'ān* (٣rd ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
7. **Muḥammad ibn Ismā'īl al-Bukhārī**. (١٩٨٩). *Al-Adab al-mufrad* (٣rd ed.). Dār al-Bashā'ir al-Islāmiyyah.
8. **Yaḥyā ibn Sharaf al-Nawawī**. (١٩٩٤). *Al-Adhkār* (١st ed.). Dār al-Fikr.
9. **Muḥammad ibn Muḥammad Abū al-Su'ūd al-'Imādī**. (n.d.). *Irshād al-'aql al-salīm ilā mazāyā al-Kitāb al-Karīm*. Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
10. **Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn 'Umar al-Zamakhsharī**. (١٩٩٨). *Asās al-balāghah* (١st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
11. **Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār al-Shanqīṭī**. (١٩٩٥). *Aḍwā' al-bayān fī īḍāḥ al-Qur'ān bi-al-Qur'ān*. Dār al-Fikr.
12. **Abū al-Baqā' 'Abd Allāh ibn al-Ḥusayn al-'Ukbarī**. (١٩٩٥). *I'rāb al-qirā'āt al-shawādh* (١st ed.). 'Ālam al-Kutub.
13. **Abū Ja'far Aḥmad ibn Muḥammad al-Naḥḥās**. (١٩٨٨). *I'rāb al-Qur'ān* (٣rd ed.). 'Ālam al-Kutub.
14. **Abū Ja'far Aḥmad ibn 'Alī ibn Bādhash**. (١٩٨٣). *Al-Iqnā' fī al-qirā'āt al-sab'* (١st ed.). Dār al-Fikr.
15. **Muḥammad ibn al-Qāsim al-Anbārī**. (١٩٧٠). *Īḍāḥ al-waqf wa-al-ibtidā' fī Kitāb Allāh 'Azza wa-Jall*. Majma' al-Lughah al-'Arabiyyah.
16. **Abū al-Layth Naṣr ibn Muḥammad al-Samarqandī**. (١٩٩٣). *Baḥr al-'ulūm*. Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
17. **Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf al-Andalusī**. (١٩٩٩). *Al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr*. Dār al-Fikr.
18. **'Abd al-Fattāḥ ibn 'Abd al-Ghanī al-Qāḍī**. (n.d.). *Al-Budūr al-zāhirah fī al-qirā'āt al-'ashr al-mutawātirah*. Dār al-Kitāb al-'Arabī.

19. **Abū al-'Abbās Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm Ibn Taymiyyah**. (٢٠٠٥). *Bayān talbīs al-Jahmiyyah fī ta'sīs bid'ihim al-kalāmiyyah* (١st ed.). King Fahd Glorious Quran Printing Complex.
20. **Muḥammad Murtaḍā al-Ḥusaynī al-Zabīdī**. (n.d.). *Tāj al-'arūs min jawāhir al-Qāmūs*. Dār al-Hidāyah.
21. **Muḥammad al-Ṭāhir Ibn 'Āshūr**. (١٩٨٤). *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*. Al-Dār al-Tūnisiyyah lil-Nashr.
22. **Abū al-Qāsim Muḥammad ibn Aḥmad Ibn Juzayy al-Kalbī**. (١٩٩٥). *Tas-hīl li-'ulūm al-tanzīl* (١st ed.). Sharikat Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam.
23. **Abū al-Ḥasan 'Alī ibn Aḥmad al-Wāḥidī**. (٢٠٠٩). *Al-Tafsīr al-basīṭ* (١st ed.). Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University.
24. **Abū al-Fidā' Ismā'īl ibn 'Umar Ibn Kathīr**. (١٩٩٩). *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm* (٢nd ed.). Dār Ṭībah.
25. **Abū Muḥammad 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad Ibn Abī Ḥātim al-Rāzī**. (١٩٩٨). *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm* (٣rd ed.). Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz.
26. **Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-'Uthaymīn**. (٢٠٠٢). *Tafsīr al-Qur'ān al-Karīm* (١st ed.). Dār Ibn al-Jawzī.
27. **Abū al-Muẓaffar Manṣūr ibn Muḥammad al-Sam'ānī**. (١٩٩٧). *Tafsīr al-Qur'ān* (١st ed.). Dār al-Waṭan.
28. **Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn 'Umar al-Rāzī**. (١٩٩٩). *Al-Tafsīr al-kabīr (Mafātīḥ al-ghayb)* (٣rd ed.). Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
29. **Aḥmad ibn Muṣṭafā al-Marāghī**. (١٩٤٦). *Tafsīr al-Marāghī* (١st ed.). Sharikat Maktabat wa-Maṭba'at Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī.
30. **Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad al-Ṣafāqisī**. (٢٠٠٠). *Tanbīh al-ghāfilīn wa-irshād al-jāhilīn* (١st ed.). Dār 'Ammār.
31. **Abū Manṣūr Muḥammad ibn Aḥmad al-Azharī**. (٢٠٠١). *Tahdḥīb al-lughah* (١st ed.). Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
32. **'Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir al-Sa'dī**. (١٩٩٩). *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān* (١st ed.). Mu'assasat al-Risālah.
33. **Abū 'Amr 'Uthmān ibn Sa'īd al-Dānī**. (١٩٨٤). *Al-Taysīr fī al-qirā'āt al-sab'* (٢nd ed.). Dār al-Kitāb al-'Arabī.
34. **Abū Ja'far Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī**. (١٩٩٩). *Jāmi' al-bayān fī ta'wīl al-Qur'ān* (١st ed.). Mu'assasat al-Risālah.
35. **Abū 'Umar Yūsuf ibn 'Abd Allāh Ibn 'Abd al-Barr**. (١٩٩٣). *Jāmi' bayān al-'ilm wa-faḍlihi* (١st ed.). Dār Ibn al-Jawzī.
36. **Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad al-Qurṭubī**. (١٩٦٤). *Al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān* (٢nd ed.). Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

37. **Abū Zayd 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad al-Tha'ālibī**. (١٩٩٧). *Al-Jawāhir al-ḥīsān fī tafsīr al-Qur'ān* (١st ed.). Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
38. **Abū Zur'ah 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad Ibn Zanjalah**. (١٩٩٧). *Ḥujjat al-qirā'āt* (٥th ed.). Mu'assasat al-Risālah.
39. **Abū 'Abd Allāh al-Ḥusayn ibn Aḥmad Ibn Khālawayh**. (١٩٨١). *Al-Ḥujjah fī al-qirā'āt al-sab'* (٤th ed.). Dār al-Shurūq.
40. **Abū 'Alī al-Ḥasan ibn 'Abd al-Ghaffār al-Fārisī**. (١٩٩٢). *Al-Ḥujjah lil-qurrā' al-sab'ah* (٢nd ed.). Dār al-Ma'mūn lil-Turāth.
41. **Abū al-'Abbās Aḥmad ibn Yūsuf al-Samīn al-Ḥalabī**. (n.d.). *Al-Durr al-maṣūn fī 'ulūm al-Kitāb al-maknūn*. Dār al-Qalam.
42. **'Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr al-Suyūṭī**. (n.d.). *Al-Durr al-manthūr fī al-tafsīr bi-al-ma'thūr*. Dār al-Fikr.
43. **Maymūn ibn Qays al-A'shā**. (n.d.). *Dīwān al-A'shā al-Kabīr* (M. M. Ḥusayn, Ed.). Maktabat al-Ādāb.
44. **Abū 'Abd Allāh Aḥmad ibn Muḥammad Ibn Ḥanbal**. (٢٠٠٢). *Al-Radd 'alā al-Jahmiyyah wa-al-Zanādiqah* (١st ed.). Dār al-Thabāt.
45. **Abū al-'Abbās Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm Ibn Taymiyyah**. (٢٠٠٨). *Al-Radd 'alā al-Shādhilī fī ḥizbayhi wa-mā ṣanna fahu* (١st ed.). Dār 'Ālam al-Fawā'id.
46. **Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn 'Abd Allāh al-Ālūsī**. (١٩٩٤). *Rūḥ al-ma'ānī fī tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm wa-al-sab' al-mathānī* (١st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
47. **Muḥammad ibn Aḥmad Ibn 'Aqīlah al-Makkī**. (٢٠٠٥). *Al-Ziyādah wa-al-iḥsān fī 'ulūm al-Qur'ān*. Research and Studies Center, University of Sharjah.
48. **Abū Bakr Aḥmad ibn Mūsā Ibn Mujāhid**. (١٩٨٠). *Al-Sab'ah fī al-qirā'āt* (٢nd ed.). Dār al-Ma'ārif.
49. **Abū al-'Abbās Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm Ibn Taymiyyah**. (٢٠٠٦). *Sharḥ al-'Aqīdah al-Iṣfahāniyyah* (١st ed.). Maktabat Dār al-Minhāj.
50. **Abū al-'Abbās Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm Ibn Taymiyyah**. (١٩٩٢). *Sharḥ al-'Umdah fī al-fiqh* (١st ed.). Maktabat al-'Ubaykān.
51. **Yaḥyā ibn Sharaf al-Nawawī**. (١٩٧٢). *Sharḥ al-Nawawī 'alā Muslim* (٢nd ed.). Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
52. **Muḥibb al-Dīn Muḥammad ibn Muḥammad al-Nuwayrī**. (٢٠٠٤). *Sharḥ Ṭībat al-nashr fī al-qirā'āt* (١st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
53. **Abū al-'Abbās Muḥammad ibn Abī Naṣr al-Kirmānī**. (١٩٨٦). *Shawādh al-qirā'āt* (١st ed.). 'Ālam al-Kutub.
54. **Muḥammad ibn Ismā'īl al-Bukhārī**. (٢٠٠١). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (١st ed.). Dār Ṭawq al-Najāh.

55. **Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Naysabūrī**. (n.d.). *Ṣaḥīḥ Muslim*. Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
56. **Abū Ja'far Aḥmad ibn Muḥammad al-Ṭahāwī**. (١٩٧١). *Al-Ṭahāwiyyah (Matn al-'Aqīdah al-Ṭahāwiyyah)* (١st ed.). Al-Maktab al-Islāmī.
57. **Niẓām al-Dīn al-Ḥasan ibn Muḥammad al-Naysabūrī**. (١٩٩٥). *Gharā'ib al-Qur'ān wa-raghā'ib al-Furqān*. Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
58. **'Abd Allāh ibn Muslim Ibn Qutaybah**. (n.d.). *Gharīb al-Qur'ān*. Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
59. **Aḥmad ibn 'Alī Ibn Ḥajar al-'Asqalānī**. (١٩٥٩). *Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Dār al-Ma'rifah.
60. **Muḥammad ibn 'Alī al-Shawkānī**. (١٩٩٣). *Fatḥ al-qadīr* (١st ed.). Dār Ibn Kathīr & Dār al-Kalim al-Ṭayyib.
61. **Ibrāhīm ibn Muḥammad Ibn Qayyim al-Jawziyyah**. (١٩٩٣). *Al-Fawā'id* (١st ed.). Maktabat Dār al-Bayān.
62. **Abū al-Qāsim Yūsuf ibn 'Alī al-Hudhalī**. (٢٠٠٧). *Al-Kāmil fī al-qirā'āt al-'ashr* (١st ed.). Mu'assasat Samā lil-Nashr.
63. **'Amr ibn 'Uthmān Sībawayh**. (١٩٨٨). *Al-Kitāb* (٣rd ed.). Maktabat al-Khānjī.
64. **Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn 'Umar al-Zamakhsharī**. (١٩٨٧). *Al-Kashshāf* (٣rd ed.). Dār al-Kitāb al-'Arabī.
65. **Abū Isḥāq Aḥmad ibn Muḥammad al-Tha'labī**. (٢٠٠٢). *Al-Kashf wa-al-bayān 'an tafsīr al-Qur'ān*. Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
66. **'Umar ibn 'Alī Ibn 'Ādil al-Dimashqī**. (١٩٩٨). *Al-Lubāb fī 'ulūm al-Kitāb*. Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
67. **Muḥammad ibn Mukarram Ibn Manẓūr**. (١٩٩٣). *Lisān al-'Arab* (٣rd ed.). Dār Ṣādir.
68. **Abū al-'Abbās Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm Ibn Taymiyyah**. (١٩٩٥). *Majmū' al-fatāwā*. King Fahd Glorious Quran Printing Complex.
69. **Muḥammad Jamāl al-Dīn al-Qāsimī**. (n.d.). *Maḥāsin al-ta'wīl*. Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
70. **Abū al-Fatḥ 'Uthmān Ibn Jinnī**. (١٩٩٩). *Al-Muḥtasab fī tabyīn wujūh shawādh al-qirā'āt*. Supreme Council for Islamic Affairs.
71. **Abū Muḥammad 'Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib Ibn 'Aṭiyyah**. (٢٠٠١). *Al-Muḥarrar al-wajīz*. Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
72. **Ibrāhīm ibn Muḥammad Ibn Qayyim al-Jawziyyah**. (١٩٩٥). *Madārij al-sālikīn*. Dār al-Kitāb al-'Arabī.
73. **Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Mas'ūd al-Baghawī**. (١٩٩٧). *Ma'ālim al-tanzīl*. Dār Ṭībah.

74. **Abū Isḥāq Ibrāhīm ibn al-Sarī al-Zajjāj**. (١٩٨٨). *Ma'ānī al-Qur'ān wa-i'rābuh*. 'Ālam al-Kutub.
75. **Abū Ja'far Aḥmad ibn Muḥammad al-Naḥḥās**. (١٩٨٨). *Ma'ānī al-Qur'ān*. Umm Al-Qura University.
76. **Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris**. (١٩٧٩). *Mu'jam maqāyīs al-lughah*. Dār al-Fikr.
77. **Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn 'Umar al-Zamakhsharī**. (١٩٩٣). *Al-Mumbaḥ fī ṣin 'at al-i'rāb*. Maktabat al-Hilāl.
78. **Muḥammad al-Ṭāhir Ibn 'Āshūr**. (٢٠٠١). *Maqāṣid al-sharī'ah al-Islāmiyyah*. Dār al-Nafā'is.
79. **Abū 'Amr 'Uthmān ibn Sa'īd al-Dānī**. (١٩٨٤). *Al-Muktafā fī al-waqf wa-al-ibtidā'*. Mu'assasat al-Risālah.
80. **Ibrāhīm ibn Mūsā al-Shāṭibī**. (١٩٩٧). *Al-Muwāfaqāt*. Dār Ibn 'Affān.
81. **Muḥammad ibn Muḥammad Ibn al-Jazarī**. (n.d.). *Al-Nashr fī al-qirā'āt al-'ashr*. Al-Maṭba'ah al-Tijāriyyah al-Kubrā.
82. **Abū al-Ḥasan Sa mēr ibn 'Īsā Ibn Sa'dān**. (٢٠٠٨). *Al-Waqf wa-al-ibtidā' fī Kitāb Allāh*. King Fahd Glorious Quran Printing Complex.